ما هي الروح ؟

العلاّمة

نصير الدين نصير هونزاي

ما هي الروح؟

(مئة سؤال وجواب في هذا الموضوع)

العلاّمة

نصير الدين نصير هونزاي

Institute for Spiritual Wisdom and Luminous Science
Knowledge for a united humanity

الترجمة من الأردية إلى الإنكليزية

د. فقير محمد هونزاي

رشيدة نور محمد هونزاي

حكمة المعرفة – 2026 –

محتويات الكتاب

القسم الأول:

1- النفس النباتية

2- النفس الحيوانية

3- النفس الإنسانية

4- الروح القدس

5- مشكلة انقسام النفس

6- الروح والنور

7- روح القرآن المقدّس

8- الروح القُدُس

9- النفس الكلية

10- النفس في كل شيء

11- نفس الإيمان

12- النفس والأحلام

13- الذكر والنفس

14- مدخل إلى النفس الحيوانية

15- مصدر النفس العاقلة الناطقة الرئيسي

16- ترتيب الأنفس

17- النفس أم الروح؟

18- النفس وهبة الدم

19- مستويات الأنفس

20- نفس المعرفة

القسم الثاني:

21- أنفس لا تحصى

22- كم مرة ذكرت كلمة "روح" في القرآن المقدّس؟

23- شكل خاص للروح

ISW LS
Institute for Spiritual Wisdom and Luminous Science
Knowledge for a united humanity

24- المشاهدة الروحية
25- تبادل النفس
26- تجديد ونقاء النفس
27- منذ متى توجد النفس؟
28- النفس الواحدة
29- الاسم الأعظم
30- نفخ الروح الإلهية
31- لماذا كلمة (أرواح) غير مذكورة في القرآن؟
32- جيش الملائكة ورئيسها
33- نفس الملاك
34- النفس الكاملة الترقي (المتطورة – المتقدمة)
35- الروح الخاصة
36- الحكمة من كلمة "ذرية"
37- سفينة نوح وجزيئات الروح
38- هل كنا قبل آدم أم هل كان هو قبلنا؟
39- البشر قبل آدم
40- صور القيامة (ناقور البعث)

القسم الثالث:

41- تصوير الروح
42- هل الروح محسوسة (قابلة للإدراك حسّياً) أم متجلّية (قابلة للإدراك عقلياً)؟
43- روح وروح
44- الروح بوصفها اسماً للإمام
45- عشاق الروح
46- الروح القُدُس
47- الجسم الفلكي
48- ملكة جبرائيل (القوة الجبرائيلية)
49- تشابه الروح والجسد

ISW LS
Institute for Spiritual Wisdom and Luminous Science
Knowledge for a united humanity

50- تأويل الطير والفاكهة
51- رؤية هذا العالم من قبل الموتى
52- ذو القرنين ويأجوج ومأجوج
53- التغذية الروحانية
54- تجلي الروح
55- الغاية من تجلي الروح
56- انتقال النور
57- نهاية الأنساب
58- منطق الطيور أو لغة الملائكة؟
59- الهدهد الروحاني
60- ما الميزات التي تتمتع بها أي روح؟

القسم الرابع:

61- المصباح ولهب المصباح
62- أم حضرة موسى
63- الملائكة التابعة (الثانوية – الفرعية)
64- طيران المؤمن
65- العبادة في الجنة
66- كيف يكون الطيران في الجنة؟
67- الصحن الطائر
68- العرش أو الروح
69- وقوف الشعر (القشعريرة)
70- علاقة الجن والبشر
71- التخاطر
72- وسائل الروحانية
73- أهمية الـ (اثنان)
74- لا يوجد ماضٍ أو مستقبل مع الله
75- دائرة الأدوار اللطيفة والكثيفة

ISW LS
Institute for Spiritual Wisdom and Luminous Science
Knowledge for a united humanity

76- حكمة عجيبة

77- سر عظيم للغاية

78- أرواح النجوم

79- دورة الدودة والفراشة

80- نهايتان للروح

القسم الخامس:

81- الجسم المادي ليس أبدياّ

82- إدراك الجنة

83- النور المنعكس

84- عزرائيل وقبض الأرواح

85- الموت الروحاني

86- عالم الذر (عالم الجزيئات)

87- الحرب الروحانية

88- جيش الله

89- ما هو السلاح الذي يخاف منه الشيطان؟

90- يومٌ عقيم

91- طيور حضرة إبراهيم الأربعة

92- سلمان – باب الجنة –

93- مفهوم الخلق

94- روحانية القرآن المقدّس

95- معجزة حضرة عيسى

96- نورٌ على الشجرة

97- النار السماوية

98- الملكوت (الروحانية)

99- العوالم

100- الحكمة من يد الله.

ISW LS
Institute for Spiritual Wisdom and Luminous Science
Knowledge for a united humanity

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـة

ليست الطَّريقة التي أُتمَّ بها هذا الكتاب العميق والنّافع (مئة سؤالٍ وأجوبتُها) حول موضوعٍ مُبهَمٍ وصعبٍ للغاية مثل (ما هي الرُّوح) نتيجة جهودِ هذا الخادم البتّة، بل إنَّ هذا الكتابَ الذي لأعتبره معجزةَ معرفةِ الأفضال الإلهيّة، هو حصيلةُ الصّلوات المخلصة التي قام بها الكُثُر من ذوي القلوب الطّاهرة النّقيّة، القاصُون منهم والدَّانون.

إنه من بين معتقداتي الأساسيّة الرّاسخة الثّابتة أنّ الأدعيةَ والصّلواتِ المخلصةَ والعميقة أي النّابعة من أعماق القلب والتي يؤدِّيها المؤمنون هي وسيلةُ التّأييد الرُّوحيّ.

إنّه لواجبٌ على هذا العبد الذَّليل لإمام الزمان العليّ أنْ يشكُر مولاه الكريم على أفضاله السَّخية الرَّحبة واضعاً جبهته بالسُّجود بتواضعٍ وخضوعٍ لا حدَّ لهما بكلِّ ذرَّةٍ من روحه وجسده. على كل حال، حتّى ولو نجحَ هذا العبد البالغُ التَّواضع في تحقيق انسجامٍ كهذا ما بين الذّرات اللامتناهية العدد لروحه وجسده، سيبقى غير قادرٍ إطلاقاً أن يحمد المولى ويشكره كما ينبغي على نعمه المليئة بالحكمة الثّمينة والغزيرة والصَّادرة عن ذاك الكرم الرَّحب الذي لا يوصف.

وكما هو الحال دائماً في موسم مطر الرّحمة، فإن سماء الإمامة قد صبّت مطراً مُبارَكاً علينا جميعاً وأطلّ الرّبيعُ البهيّ بسعادته وبهجته وآماله الروحيّة على حدائق ومروج قلوب الأصدقاء، فإننا مغمورون تماماً بنشوة مشاعر التّقدير والامتنان، ولكننا في امتناننا لكلّ هذه الأفضال، نتساءل ماذا بوسعنا أن نقدّم لملكنا (إلهنا) السّماوي؟ فحتّى لو ضحينا بحياتنا المتواضعة في سبيله، فلن يكون هذا عملاً مكافئاً لأفضاله، لأننا في نهاية المطاف ندين بأرواحنا له.

إنّ مناقشة (ما هي الرّوح) ممتعة كثيراً ومفيدةٌ جداً، فهذا الموضوع المبجَّل ضروريٌّ جداً حيث مهما أولاه أهل الحكمة من اهتمام فلن يكون ذلك كافياً. وقد يسأل صديق: كيف يمكن لهذه المناقشة أن تكون مهمّةً جداً؟ عندئذٍ سأقول: أليست معرفة الرّوح هي معرفة الله؟ كما يقول مولانا عليّ عليه السّلام: (مَن عَرفَ نفسَه فقد عَرفَ ربّه) لذا عليه أنْ يقبل هذا الفرمان المبارك بلا ريب.

ومن المسلم به عموماً أنّ أعظم كنوز معرفة الله ممكنٌ تحصيلها بالضّبط بمعرفة المرء نفسه أي الرّوح. هذا يعني أنّ كنْز معرفة الله وألوهيته هذا مليءٌ بأسرار الرّوح ورموز الرّوحانيّة. يحتوي هذا الكنز من أسرار الله العظيمة العزيزة والذي تكمن فيه كلّ الحقائق والعلوم العرفانية للأزل والأبد، في الرّوحانية، فَلِمَ لا يكون موضوعُ الرّوح مهماً وضرورياً جدّاً؟

دعونا الآن نقول بضع كلمات حول أهمية الكيفية التي حضّرت بها الأسئلة في هذا الكتاب القَيّم. القصّة أنه تمّ تقديم جوابٍ ممنهجٍ تصنيفيٍّ ترتيبيٍّ منظّمٍ لكل تلك الأسئلة عن الروح والرّوحانية والتي كان قد تَمَ نقاشها بشكلٍ عام لوقتٍ طويلٍ من الزمن، هذا من جانبٍ آخر إليكم تلك الأسئلة التي حُضّرت من قبل خان الحكمة بطلبٍ ورغبةٍ من رئيسنا المحبوب جداً فتح علي حبيب وموظفين وأعضاء آخرين. يجب أن نتذكّر أنّ السؤال العادي وغير المنطقيّ ممكنٌ أن يُطرح من قبل أيّ شخص، لكنَّ سؤالاً كهذا لا يمكنه أن يلامس أعالي المعرفة الحقيقيّة والروحيّة ولن يشتمل على الحقائق والمعارف الباطنيّة (العرفانيّات). على كلٍّ فإنّ السّؤال الصّحيح هو بمثابة التّصميم المناسب لبناءٍ يمكن أن يقوم عليه صرحٌ جميلٌ من الإجابات الممتلئة بالحكمة.

وهنا أود أن أقدّم نصائح مهمّة لإخوتي في العقيدة وأصدقائي وتلاميذي لكي يحصلوا على فائدة أكثر وأكثر من المعرفة من هذا الكتاب، عليهم أن يدرسوا كتب خان الحكمة الأخرى وتحديداً تلك المتعلّقة بالرّوح والرّوحانيّة. لأنه بهذه الدّراسة المستفيضة ستكون محتويات هذا الكتاب أوضح للقارئ من جهةٍ أخرى سيكون هناك ازدياد معتبر في كنوز معرفته.

يتابع هذا الدرويش الذي أضنته مشاقُّ هذه الحياة المتنوّعة، عمله المتواضع متفيّئاً ظلَّ شجرةِ خان الحكمة، عسى أن يديم الله الجليل المتعالي هذه الشّجرة الظّليلة المثمرة ويديم أغصانها المزدهرة خضراء ومبجّلةً دائماً في كلا الدّارين، عساه يبارك ثمارها الطيبة الشهّية الفوّاحة فوق التّوقعات، وعساها تتلقّى نصيباً من صلوات المؤمنين والمؤمنات الطّيبة، الذين يعيشون على سطح الأرض، صباح مساء.

ليس هناك من شكٍّ في أنّ خان الحكمة هي منظّمة صغيرة ذات طبيعة خاصّةٍ، ولكنَّها حين تتبنى الحقيقة وتناصر المعرفة ترون أهميّتها وفائدتها. ستدهشون كيف تتابع عملها النّفعيّ (اللاربحيّ) لحكمة وهداية إمام الزمان المضيئة في الداخل وفي الخارج من أجل تقدُّم جماعته الحبيبة وقوتّها. الحمد لله فنحن كأفرادٍ من الجماعة كلّنا، مقتنعون بحقيقة أن معتقدنا المقدّس باطنيٌّ وروحيٌّ ولذلك فإننا نصلّي باستمرار من أجل الإنعام الباطنيّ والمدد والنّجاح الرّوحيّين.

ينعم موظفو دار الحكمة وأعضاؤها بوميضِ رحمة المولى اللّطيف لهذا فهم يتحلّون دائماً بزينةٍ من الأخلاق والإيمان. يمتلكون كلَّ فضائل التّواضع والخضوع والحماس من أجل الغيريّة والإيثار والتضحية بالنفس والعطف والشفقة. فالرّغبة الكبرى التي تتملّكهم وسعادتهم العظمى تتمثلان في الخدمة بشتى أشكالها وتقديمها لأتباع ومريدي إمام الزّمان المقدّس الطّاهر، عن طريق نقل المعرفة الصحيحة الحقّة لهم. ولتحقيق هذا الهدف السّامي فإنّهم يفكرّون نظرياً ويسعون عملياً.

وبهذه المناسبة كيف لنا أن ننسى منظمة (عارف)؟ إنها لمنظمة عزيزة جداً علينا، فالأعمال التي أنجزتها في الغرب لنشر المعرفة لدى الجماعات الإسماعيلية مرضية بشكلٍ كبير وتحمل فوائد ذات أثر بعيد. ويملك العاملون فيها طموحاً وشجاعةً عاليتين. ولحسن الحظّ فقد حصلوا على إذن إمام الزّمان الممتلئ حكمةً وبركاته المقدّسة لهذه الخدمة المضحِّية.

كم هو عزيز علينا هذا الاسم الجميل (عارف). يا إلهي! إنّه يوحي بأريج المعرفة، لأنّ هذه الكلمة تتضمن مفهوم المعرفة وهي مرتبطةٌ بفرمان المولى عليٍّ المبارك أي أنّها تقوم على (من عرف نفسه فقد عرف ربه). لذلك فمن المرجوّ أن تثبت هذه المنظمة في المستقبل أنها نافعةٌ جداً. فإنّ (خان الحكمة) و (عارف) في الواقع مؤسستان بمنزلة الأختين بل هما اسمان للحضور الواحد نفسه للمعرفة. وهنا وهناك لطالما رغب الأعضاء والموظفون بأن يعمّ مجد المعرفة الدينية ويسود أكثر فأكثر. فبما أنّ ينبوع نور الهداية هو في هذه الطّريقة فلم لا يرمى بظلام كل نوعٍ من أنواع الجهل؟

بفضل ومنَّة إمام الزّمان الحاضر الحيّ فإنّ مؤسّسة خان الحكمة وعارف تمتلكان في هذا الوقت مئات الكتب. لقد طبع ونشر نصف تلك الكتب تقريباً. وجلّ هذه الكتب حول العقيدة الإسماعيلية وترتكز على الموضوعات والعناوين الأكثر أهميّةً مثل مفهوم التوحيد والأحدية والحكمة وتأويل القرآن والاسم الأعظم وتذكر الله والخضوع والعبودية له (عبادة الباندغي) ومعارف الإسلام وحقيقة النبوة وأسرار الإمامة ومذهب البعث (القيامة) وإقرار الروّح والروحانيّة وفلسفة الذّات والدّين والعلم وخدمة الجماعة وحقيقة النّور وإثبات الإمامة وبراهينها وطبيعة المعراج...الخ...الخ. هذه الكتب ممكن أن تكون إن شاء الله مساعدةً جداً لأهل المعرفة في الحاضر والمستقبل. وأخيراً فإنّي أصلّي بتواضع لربّ هذا العالم أن يهب برحمته اللامحدودة موظفي وأعضاء (خان الحكمة) و (عارف) المحظوظين، النعمة النورانية والطموح العالي ليخدموا العقيدة والأمة في نشر المعرفة ونقلها. وأسأل الله أن يمنحهم النجاح والمجد والسؤدد في الدنيا والآخرة وأسأل المولى الحقّ أن يغني الجماعة كلها بثروتي العلوم الروحية الدائمة وبالمعرفة النورانية! آمين!

أكثر عباد إمام الزمان تواضعاً

نصير الدين نصير هونزاي

الثلاثاء 20 /شعبان/1410 هجرية

23 /حزيران/1981 ميلادية

عام الديك (في التقويم الصيني والياباني)

القسم الأول

النفس النباتية

س-1- ما هو الاسم المعطى للنفس الموجودة في الأشجار والعشب والعلّيق وكل أنواع النباتات؟ وهل هناك نفسٌ واحدة فقط في النباتات؟

ج-1- تُدعى النفس الموجودة في كل شيء نامٍ النفس النباتية، وتُدعى أيضاً النفس النامية. نعم هناك نفسٌ واحدة في النباتات.

ملاحظة: فيما يتعلق بالنفس النباتية، قال تعالى: {**وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً**} (17/71). علاوةً على ذلك، يقول الله سبحانه بخصوص الوظيفة الخيّرة للنفس النباتية، التي كانت في شخص حضرة السيدة مريم الطاهرة: {**وَأَنبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً**} (37/3).

النفس الحيوانية

س-2- ما هو عدد الأنفس في الحيوان غير الناطق وأين مراكزها؟ أخبرنا من فضلك ما أسماؤها وما وظائفها؟

ج-2- توجد نفسان في الحيوانات: النفس النباتية والنفس الحيوانية. مركز النفس النباتية التي ينمو الجسد بواسطتها هو الكبد. ومركز النفس الحيوانية التي تعتمد المشاعر والحركات عليها هو القلب. تدعى النفس الحيوانية أيضاً النفس الحسّية.

النفس الإنسانية

س-3- ما هو عدد الأنفس التي تعتمد عليها الحياة الإنسانية؟ ما هي هذه الأنفس وفي أي جزءٍ من الجسم تسكن وتعمل؟

ج-3- تعتمد الحياة الإنسانية على أنفسٍ ثلاث وهي النفس النباتية والنفس الحيوانية والنفس العقلانية، على التوالي. مركز النفس النباتية هو الكبد ومركز النفس الحيوانية هو القلب ومركز النفس العاقلة هو المخ أو الجزء

الأمامي من الدماغ. تسبب النفس النباتية نموّ الجسد، والنفس الحيوانية هي مصدر المشاعر والحركات، والنفس العاقلة هي مكمن الكلام والبصيرة (المحاكمة العقلية).

الروح القدس

س-4- من الواضح الجلي أن الشخص العادي بمفرده حتى لو كان ذو مرتبةٍ هو أقل درجةً من الإنسان الكامل، ما سبب هذا الاختلاف الروحي؟ أهناك صفاءٌ أكثر في نفس الإنسان الكامل العاقلة أم أنه توجد أيضاً نفسٌ أعلى وأطهر وأكثر خصوصية؟

ج-4- الامتياز والمرتبة الفريدة للإنسان الكامل في عالم الإنسانية هما نتيجةً لأن الروح المقدّسة معطاة له، والتي تبقى النفس طاهرةً بواسطتها بالضرورة. نظراً لأن الروح القُدس تحمل كل المعاني لتكون طاهرةً ومطهرة. ترتكز الروح القُدُس هذه على النفس الإنسانية أو العاقلة ولذلك مركزها فوق مركز النفس العاقلة (يعني الجبين) الذي هو الموضع الأعلى في جسم الإنسان ومكان تجلي المعجزات الروحانية.

مشكلة انقسام النفس

س-5- هل النفس الإنسانية والأنفس الصغيرة أو الكبيرة الأخرى مكوّنة من ذراتٍ وجزيئات، أم هل تملك كل منها وحدةً تكون بسببها غير قابلة للتجزئة؟

ج-5- لا يمكن للنفس لوحدها أن تكون قابلةً للتجزئة. لكن بتوسط الجسم اللطيف فإن النفس في كل مرتبة يمكن أن تنقسم إلى عدد لا يحصى من الجزيئات الروحانية، وفي هذه الحالة كل جزيء هو نفس حية من نوعها الخاص. على سبيل المثال، حتى في النبات الصغير للغاية هناك عدد لا يحصى من جزيئات النفس النباتية، ولكن بما أنها كلها تقريباً متشابهة وعملها أيضاً متماثل، لذلك يقال أنَّ النفس النباتية هي واحدة. أو بكلماتٍ أخرى، إن وحدة هذه الجزيئات تدعى النفس النباتية. ونفس الشيء بالنسبة للنفس الحيوانية والنفس الإنسانية.

الروح والنور

س-6- هل الروح العلوية والقدسية في الإنسان الكامل (أي النبي والإمام) نفسها هي التي تدعى النور، أم أن النور شيء مختلف؟ من أين تأتي مثل هذه النفس العظيمة؟

ج-6- نفس الروح القدس الموجودة في الإنسان الكامل هي أيضاً النور، لأن الله العليم الحكيم قد جعل النفس العظمى هي نور المعرفة والحكمة والاستقامة والهداية. هذا النور ينتقل بشكل دائم من السابق إلى اللاحق.

ملاحظة: السابق يعني كل إنسان كامل أسبق، واللاحق يعني الإنسان الكامل الذي يخلفه.

سلسلة السابق واللاحق استمرت قبل حضرة آدم أيضاً. لأنه لا يوجد تغيير في الأمور الدينية الأساسية (الثوابت). فهي وفقاً للقانون الإلهي، غير قابلة للتغيير (77/17): {**سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلاَ تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً**}.

روح القرآن المقدّس

س-7- هل يملك القرآن المقدّس نفساً عظيمةً خارقة للطبيعة؟ إذا كان كذلك، فأين هي، في القرآن أم في مكانٍ آخر؟

ج-7- نعم للقرآن المقدّس نفسٌ حية نيّرة، عني بها النور يمكنكم أن تروا دليل هذا في القرآن (52/42): {**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**}، حيث أنزل الله القرآن على النبي بصورة نفسٍ عظيمةٍ حية ثم جعلها نوراً. إنه نفس النور الذي يُدعى الروح القُدُس، كما أشرنا إليها سابقاً، والتي تُحفظ في تعاقب الأئمة الأطهار، بعد النبي المقدّس.

الروح القُدُس

س-8- هل حقاً يملك الله أيضاً نفساً طاهرةً عليا شاملة ومحيطة بكل شيء؟ أخبرنا من فضلك بأي سياقٍ كان حضرة عيسى روحاً من الله؟ وهل كانت هذه الحالة امتيازاً مقصوراً على حضرة عيسى أم أنها كانت شائعة لدى كل الأنبياء؟

ج-8- إنه صحيحٌ أن الله كذلك يملك نفساً محيطةً كليةً شاملةً طاهرةً وعَلِيةً وهي في هيئة نور سرمدي. على كل حال هي ليست بمعنى أن وجود الله يعتمد عليها. لأن الذات الإلهية السبحانية منزهة من كل شيء وفوق كل شيء، بل بمعنى أنه، ولاعتباراتٍ عدة فإن حالات نفس ونور الله تعود للأنبياء والأئمة وبما أن كل إمام وكل نبي يمتلك منازل (حالات) نفس ونور الله لذلك فإن حضرة عيسى أيضاً أحد الأمثلة على هذا الواقع.

النفس الكلّية

س-9- يقال أنَّ لهذا الكون نفسٌ تحيط به، ما اسمها؟ هل صحيح أننا نعيش في محيط هذه النفس كما تعيش الأسماك في الماء؟

ج-9- نعم إنه من المتفق عليه كلياً أن الأرض والسموات تملكان نفساً عظيمة. ولها عدة أسماء: النفس الكلّية، روح الأرواح، كرسي الله، اللوح المحفوظ، وغير ذلك. لا شك بأننا مغمورون في المحيط العميق للنفس الكلية. مع ذلك، فإن السؤال عن الوحدة الروحية مختلف عن هذا.

النفس في كل شيء

س-10- يقال أن لا شيء بدون نفس. لطفاً هل يمكنك أن تخبرنا فيما إذا كانت أشياء مثل الحجر والتراب أيضاً تملك نفساً؟ إذا كان كذلك، ما هي تلك النفس؟

ج-10- إنّه صحيح أن كل شيء جامد يملك نفساً أيضاً. من ناحية ثانية، فإن نفساً كهذه تبقى خامدة وراقدة في هذه الأشياء. لقد أدت الوسيلة والحكمة الإلهيتين إلى إبقاء النفس الأدنى من النفس النباتية في رقاد الموت حتى تتجدد في الشكل النباتي. وهذه تدعى النفس التوالدية (أو التكوينية) والمعدنية.

نفس الإيمان

س-11- ما هي نفس الإسلام والإيمان؟ أين تقطن؟ هل هي ناطقة أم صامتة؟

ج-11- نفس الإسلام والإيمان هي عينها نفس القرآن. إنها تسكن في المعلّم الحقيقي لأنها روحه القدسية المليئة بالنورانية. (52/42): {**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**}.

النفس والأحلام

س-12- أين تكون نفس الشخص عندما ينام؟ أين تقع الأحلام التي يراها؟ في الجسد أم في النفس؟ بكلماتٍ أخرى، أين هو عالم الأحلام؟

ج-12- عندما ينام الإنسان، لا تغادر الروح الجسد تماماً، بالأحرى، ترتخي سيطرتها على بعض الحواس وتبقى ملازمةً لنفسها. وهكذا فالمرء لا يذهب إلى أي مكان في الحلم أي هو يراه ضمن نفسه الخاصة (انظر: دراسات في علم الروحانية والأحلام).

الذِكْر والنفس

س-13- ما هو سبب التأثير السار المبهج على النفس أثناء عبادة الباندغي وما سبب حزن القلب الناجم عن الإهمال وعدم الطاعة؟

ج-13- الذكر المخلص والطاهر لله وعبوديته المقدسة وطاعته هو جنة الرجاء واليقين لنفس المؤمن. وعلى العكس فالإهمال وعدم الطاعة هما جحيم الخوف والجهل. هذا يلقي الضوء على حالتين متناقضتين هما كيف يمكن إحراز السعادة في الحالة الأولى وكيف يقع الحزن في الحالة الثانية.

مدخل إلى النفس الحيوانية

س-14- عبر أي طريق تدخل النفس الحيوانية الجنين الإنساني أو البشري وعندما يُخلق الولد ويبدأ برضاعة الحليب من أمه، كيف تدخل فيه النفس الحيوانية؟ هل يكتمل هذا في عدة أيام أم عدة أشهر، أم هل هي عملية طويلة؟

ج-14- عندما يكون الطفل الحيوان أو الإنسان في رحم الأم، يدخله دم الأم من خلال السّرة كمغذٍ وتأتي معه كذلك النفس الحيوانية. لكن، عندما يولد، يقطع الحبل السري ويبدأ الطفل برضاعة الحليب، وهكذا تبدأ النفس الحيوانية بالدخول من خلال الفم. عملية التغذية التي تستمر وتتواصل طيلة الحياة هي من أجل إتمام وإصلاح النفس الحيوانية.

مصدر النفس العاقلة الناطقة الرئيسي

س-15- ما المصدر الذي تدخل منه النفس الناطقة التي هي النفس البشرية إلى الطفل؟ كيف تدخل الدماغ؟ هل تأتي كلها سوياً (كنفسٍ كاملة) أم أنها تكتمل تدريجياً؟

ج-15- أفراد الأسرة الذين يتحدثون مع الطفل كأمه وأخته وأبيه وأخيه....الخ، هم مصدر النفس الناطقة للطفل. وهكذا فبهذه المحادثة تستمر النفس الناطقة بالدخول إلى دماغ الطفل عن طريق الأذنين وتكتمل تدريجياً.

ترتيب الأنفس

س-16- ما الترتيب الذي تدخل الروح به الجسد البشري؟ أيْ أيةُ نفسٍ تأتي أولاً العليا أم الدنيا؟ أخبرنا أيها تأتي أولاً النفس العاقلة أم الناطقة؟

ج-16- جوهرياً، في الإنسان تأتي أولاً النفس النباتية التي توجد في قطرة من السائل المنوي، ثم النفس الحيوانية ثم النفس البشرية وأخيراً تأتي العقلانية. من هذا، يكون الترتيب واضحاً بأنه أولاً تأتي النفس الأدنى ثم الأعلى. إنه واضح وجلّي كذلك أن النفس الناطقة تأتي أولاً ثم العاقلة.

النفس أم الروح؟

س-17- ما الفرق بين النفس والروح؟ وكم منزلة للنفس الإنسانية يوجد في القرآن؟

ج-17- تختلف عادة الناس عن الواقع. ففي الواقع النفس والروح تعنيان الشيء نفسه (شيئاً واحداً). وهكذا، فعندما نقول: نفسٌ أمّارة فمعناها يُلَمِّح إلى مستوىً أدنى وعندما نقول: نفسٌ مطمئنة فمعناها يُشير إلى مستوىً أعلى للنفس. والشيء نفسه صحيح للروح الحيوانية والروح الإنسانية.

هذا يُظهر أنه سواءً كانت نفس أم روح فلها مستويات. يوجد في القرآن الكريم ثلاث مراحل للنفس الإنسانية: النفس الأمّارة (53/12): {**وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ**}. والنفس اللّوّامة (2/75): {**وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ**}. والنفس المطمئنة (27/89): {**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ**}.

النفس وهبة الدمّ

س-18- عندما يعطي شخصٌ دماً لشخصٍ مريض، فأية نفسٍ تُنقل إليه مع ذاك الدم؟

ج-18- تُنقل مع هذا الدم فقط بعض ذرّات النفس النباتية والنفس الحيوانية لكن لا يُنقل أي جزء من النفس البشرية لأن النفس البشرية لا تُنقل من خلال الدم بل من خلال المحادثة. وهكذا يجب أن يُستذكر أنه ضمن المؤمن تتشكل الروح العليا التي هي الروح القُدُس من خلال حديث المعرفة والحكمة.

ISW Institute for Spiritual Wisdom and Luminous Science
Knowledge for a united humanity

مستويات الأنفس

س-19- المعادن، النباتات، الحيوانات، الإنسان، مستويات رئيسية أو تقسيمات رئيسية للمخلوقات. على أية حال، نحب أن نسأل هل لدى كل منهم مستويات فرعية كذلك؟ إذا كان الأمر هكذا، فهذا يعني أن كلاً من النفس النباتية والنفس الحيوانية والنفس الإنسانية لديها مستويات هائلة العدد. من فضلك اشرح هذا.

ج-19- نعم يوجد مستويات عديدة أو درجات بين المعادن والنباتات والحيوانات، وكذلك الكائنات الإنسانية فهي مع اعتبارات الأخلاق والتقوى والاستقامة على مستويات عديدة. هذا يكشف واقعية وجود مستويات لا تعد ولا تحصى ودرجات في كلٍ من النفس النباتية والحيوانية والإنسانية.

نفس المعرفة

س-20- إذا كانت معرفة النفس هي معرفة الله، أخبرنا أَيَّةُ نفسٍ هذه؟

ج-20- إن معرفة الله مستحيلة بدون الروح القُدُس. لذلك في هذا السياق، قبل كل شيء، على المرء أن يحصل على الروح القُدُس ويتخذها لأنها هي هذه النفس التي معرفتها هي معرفة الله ويمكن الحصول على هذه النفس من خلال الرجل الكامل. هذا يعني أن الإنسان الكامل يمكنه أن يُكَمِّل آخرين أيضاً.

ISW 25
Institute for Spiritual Wisdom and Luminous Science
Knowledge for a united humanity

القسم الثاني

أنفس لا تحصى

س-21- متى تدخل النفس الحيوانية الأجنة؟ هل تتواجد منذ البداية المبكرة لنقطة ابتداء خلق الجسد، متى وفقاً للأبحاث الحديثة في العلوم الطبية تتجاوز ذرّات النفس الحيوانية في كل قطرة من السائل المنوي كَكُلّ البليونات حتى؟ (البليون=ألف مليون)

ج-21- إنّ اكتشاف العلوم الطبية صحيح وحقيقي بشكلٍ قاطع ومطلق. هو يدعم ويؤكد المشاهدات الروحية، في نور ما كان قد قيل سابقاً بأن هناك ذرّات روحية لا تعد ولا تحصى في النفس في كل درجة وهي تعيش بانسجام مع تلك الروح. يجب أن يُعرف من أجل اليقين أنه يوجد في فيض وغزارة وتعددية وفرعية كل نفسٍ حكمٌ وبركاتٌ إلهية كثيرة. على كل حال، منذ أن تصبح حركة الجنين واضحة مرئية بعد أربعة أشهر، وفيما يتعلق بهذا قيل أن النفس الحيوانية تأتي إلى الجنين في نهاية الشهر الرابع.

كم مرّة ذكرت كلمة "روح" (في القرآن المقدّس)؟

س-22- كم مرّة ذكرت كلمة روح في القرآن؟ ما هي السورة المفتاحية (الرئيسية) بين السور المتعلقة بموضوع الروح؟ من فضلك اشرح لنا مع البراهين.

ج-22- إذا نظرنا في القرآن بعمق من البداية إلى النهاية، هو مليء بذكر الروح. بالإضافة إلى أن لكلمة روح مرادفات كثيرة متعددة أيضاً ظاهرة بجلاء ووضوح. على كل حال، وبما أن السؤال هنا هو فقط عن الروح، يكفي أن نقول أنَّ كلمة روح ذكرت 24 مرة في القرآن، والآية المفتاحية الأساسية المتعلقة بهذا هي (85/17): {(أيها النبي) **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ** (عالم) **أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً**}. وهكذا يجب أن يُعرف أنه فيما يتعلق بالروح فهذا التعليم القرآني ذو أهمية أساسية ومفتاحية. لأنه كيفما كانت صيغة السؤال فهو يُفهم بمعنى الروح العلوية لأن كلمة الروح ذُكرت فيها. علاوةً على ذلك، ولكي نظهر حقيقتها وروحانيتها (معرفتها الروحية) فقد تمت الإشارة إلى كلمة [كن وعالم الأمر] وهكذا يجد أهل الحكمة سبيلاً إلى وسائل معرفة النفس هذه روحياً.

شكل خاص للروح

س-23- أصحيحٌ أنّ أشكال النفس مختلفة وكثيرة قدر اختلاف وكثرة مخلوقات الكون بأكمله؟ هل يوجد بين كل هذه الأشكال أي شكلٍ مميز للنفس أيضاً؟ إن كان كذلك فأية واحدة هي؟

ج-23- نعم، إنه حقٌ بالمطلق أن النفس الكلية بكل جمالياتها تشبه شكل الكون وقد ذكر هذا في وصف الجنة (21/57): {**سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**}. علاوةً على ذلك، فإنَّ أنفساً معينةً لديها كذلك شكل وصورة الكون والمخلوقات. لكن الصورة الأكثر خصوصية للنفس هي الصورة الإنسانية. وأكثر منها خصوصية هي نفس الإنسان الكامل التي هي صورة الرحمن.

المشاهدة الروحية

س-24- هل تتعلق ذرّات النفس التي أنت بصدد ذكرها للتو بالمشاهدة الروحية والمعرفة أيضاً أم بالمعرفة القرآنية فقط؟ إذا كانت مشاهدة أو رؤيا (ديدار) النفس ممكنة، فبأي عينٍ هي ممكنة، العين الباطنية أم الظاهرية (الخارجية)؟

ج-24- إن وصف ذرات النفس غير ممكن بدون المشاهدة الروحية والمعرفة والحكمة القرآنية ولا يمكن أيضاً إحراز الروحانية والحصول على الحكمة القرآنية بدون تأييد إمام الزمان الروحي. رؤيا النفس مرتبطة بالعين الداخلية (الباطنية). على كل حال، فيما بعد سيأتي أيضاً وقت تندمج فيه الحواس الظاهرية والباطنية معاً وتصبحان واحدة. (عندها من الممكن المشاهدة بالعين الخارجية أيضاً)

تبادل النفس

س-25- وفقاً لما تقول، النفس الواحدة نفسها، على سبيل المثال، النفس العاقلة أو الإنسانية، هي خلاصة وافية لأنفس لا تعد ولا تحصى. إذا كان كذلك، أخبرنا: هل هذه الأنفس خلال حياة المرء بأكملها تبقى مقيدة وأسيرة في الجسم البشري أم أن هناك تبادلاً للأنفس وهل هذه الأنفس تروح وتجيء؟

ج-25- لا يوجد أي شك بأنه تحت اسم نفس النفس الواحدة تكمن أنفس لا تعد ولا تحصى في الجسم البشري. على كل حال، ففي مناسبات متنوعة يوجد تبادل لهذه الأنفس وهي تأتي وتذهب بطريقة لا يعلمها سوى أهل الروحانية، على سبيل المثال، أثناء النوم، تغادر بعض الأنفس الجسد وتدخله بعض الأنفس الجديدة. (42/39): {اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}.

تجديد ونقاء النفس

س-26- إذا كان هكذا فإننا نحب التجديد والتنقية في روحانيتنا بالكامل. يعني، نحب أن تغادر تلك الذرات الملوثة المدنسة والباطلة العتيقة وأن تحل محلها تلك الطازجة النقية. ماذا ينبغي علينا أن نفعل لنحقق هذا؟

ج-26- يتحقق هذا من خلال عبادة الباندا غي بالامتثال الإذعان والطاعة لصاحب الأمر وبخدمة المؤمنين وبتبني التواضع. لقد خلق الله نظام التبادل هذا من أجل التقدم الروحي لأهل الإيمان.

منذ متى توجد النفس؟

س-27- منذ متى توجد النفس وكم ستكون قادرة على الاستمرار؟ بكلماتٍ أخرى، متى خلق الله النفس ولأية مدة خلقها؟

ج-27- حسب الآية القرآنية (85/17): {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً}. التي شرحناها للتو، فإن الروح (النفس) من عالم الأمر وليست من عالم الخلق. هذا يعني أن النفس لطالما كانت موجودة هناك وستبقى هناك للأبد. إن من صفات الله العلوية العظيمة أن في مملكته (ملكوته) يوجد أشياء أبدية (قديمة). لأن كل ما يتعلق بعالم الأمر أبدي وخالد وكل ما يتعلق بعالم الخلق محتمل حديث.

النفس الواحدة

س-28- هل هو حق بالمطلق أن النفس العلوية، حسب أحد الأمثلة، هي (محيط الأنفس) وحسب مثالٍ آخر (نفس الأنفس). وأكثر من ذلك، نحب أن نعرف إن كان لها اسماً قرآنياً أيضاً وهكذا قد يكون فهمها أوضح. هل بإمكانك أن تخبرنا شيئاً ما من القرآن الحكيم يرتبط بهذا؟

ج-28- يوجد أسماء عديدة للنفس الكلّية أو العلوية ذكرت في القرآن. إحداها (النفس الواحدة) الآية (28/31): {**مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**}. وفيها تجتمع كل الأنفس سويةً. في النفس الواحدة، من جهة خلق كل الناس معاً في وقت واحد ومن جهة ثانية سوف يبعثون (من البعث والنشور) بنفس الطريقة.

الاسم الأعظم

س-29- دراسة القرآن، الآية (171/4): {**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْراً لَّكُمْ إِنَّمَا اللّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً**}. تظهر أن حضرة عيسى كان كلمة الله نُفِخَت (أُلهمت بوحيٍ إلهي) في حضرة مريم وكانت نفساً خاصة (روحاً) من الله. السؤال هنا هو، كيف كان المسيح كلمةً (من الله) وأية كلمةٍ كان هو؟ وفوق ذلك، ما العلاقة بين الكلمة والنفس وأيٍ نفسٍ كانت هذه؟

ج-29- الحكمة من هذا هي أن حضرة عيسى كان كلمة الله التي هي الاسم الأعظم في الروحانية، قبل وبعد موته الجسدي، الذي أعطي لحضرة مريم. العلاقة بين الكلمة والنفس هي أن النفس العظمى التي هي الروح القُدُس مكنونة في الاسم الأعظم (الكلمة). هذا الاسم الأعظم أو (الكلمة) قد أعطي لحضرة مريم وبهذا المعنى نفخ الله فيها الروح القُدُس.

نفخ الروح الإلهية

س-30- قيل في القرآن (9/32): {**ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ**}. أن الله نفخ روحه المقدّسة في حضرة آدم. هل كان نفخ روح الله بنفس طريقة تعليم الاسم الأعظم، أم أنه نُفخ بطريقة مختلفة؟

ج-30- لقد ناقشنا هذا بشكلٍ مفصّل في كتاب (البير ناصر خسرو والروحانية)، إنّ الله ربُّ العزّة، نفخ روحه في حضرة آدم من خلال تعليمه الاسم الأعظم الذي تخبئ فيه معرفة كل الأسماء الأخرى.

لماذا كلمة (أرواح) غير مذكورة في القرآن؟

س-31- أينما ذكرت كلمة الروح في القرآن فهي تذكر بصيغة المفرد، أي (روح)، لكنها لم تذكر في أي مكان بصيغة الجمع، أي (أرواح). ما السر في هذا؟ على سبيل المثال، في الآية التالية: {**تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا**} (4/97). كما يبدو، يفترض أنه كما أن العديد من الملائكة تتنزل في ليلة القدر، بشكلٍ مشابه، يجب أن تتنزل العديد من الأرواح، وليس واحدةً فقط.

ج-31- الانسجام والحكمة والسّر في عدم ذكر كلمة الروح بصيغة الجمع هو أنّه في روحٍ واحدة رئيسية وعظيمة تجتمع أرواحٌ لا تُحصى. لذلك النزول المجّرد لروحٍ واحدة عظيمة هو نزولٌ للعديد من الأرواح، وذكرها هو ذكرٌ لهذه الأرواح، كلّها كما قيل: {**تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**} (4/70). سيكون غريباً جداً إن فكرّنا أنه في مدة الخمسين ألف سنة الطويلة هذه، فقط روحٌ واحدة قادرة أن تصل إلى الحضرة الإلهية المقدّسة. إنه ليس كذلك. الحقيقة هي أن الروح الرئيسية (مثل الروح القدس للإنسان الكامل) هي واحدة فقط، لكن أرواح الكون بأكمله محتواةٌ فيها.

جيش الملائكة ورئيسها

س-32- بالإضافة إلى فهمنا العديد من الحقائق فيما تم شرحه من البداية إلى الآن، بما يتعلق بالرّوح، تعلّمنا أيضاً المبدأ الذي يقول أن هناك الكثير من الأرواح ضمن روح كل مرتبة. نود أن نعرف أيضاً فيما إذا كانت الملائكة أيضاً تعمل بنفس الطريقة بإمرة ملاكٍ رئيسٍ؟

ج-32- نعم، هذا المبدأ صحيح أيضاً بالنسبة للملائكة. هناك ملاكٌ رئيس لكل تكليف (مهمة) وتحت ذلك الملاك هناك الكثير من الملائكة الأخرى التي تقوم بذلك العمل معه، وفقاً للأمر الإلهيّ. كما قيل عن حضرة عزرائيل (11/32): {**قُلْ** (يا أيها النبي) **يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ** (عزرائيل) **الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ**}. وعن الملائكة التي تحت إمرة حضرة عزرائيل قيل (32/16): {**الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ**}. هذا يظهر بوضوح أن العديد من الملائكة التابعة تعمل تحت إمرة كل ملاكٍ رئيسيٍ (ذي مرتبة عالية): جبرائيل، ميكائيل، إسرافيل، عزرائيل.

النفس والملاك

س-33- ما العلاقة بين الروح والملاك، وما علاقة الملاك بالنور؟ هل من الممكن وجود الكثير من الأنوار المنفصلة أم أنه نورٌ واحد فقط؟

ج-33- أحياناً تُدعى الروح ملاكاً والملاك يُدعى روحاً. في هذه الحالة لا يوجد فرقٌ بينهما. ومع ذلك، هناك أيضاً اختلافٌ بين الاثنين، وهو أنَّ من بين الأرواح يوجد أرواحٌ صالحة وأخرى سيئة، لكن الملائكة كلها صالحة، أي مطيعة لربها، (50/16): {**يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**}. هكذا، الأرواح التي وصلت قمة الكمال في الطاعة قد أصبحت ملائكة. نظراً لأن الملائكة تأتي إلى الوجود من أرواح المؤمنين والمؤمنات. وبالنسبة لعلاقة الملاك بالنّور. إذا كان الملاك عظيماً يكون نوراً، كما تدعى الروح العظيمة نوراً أيضاً. أقمار النور (الدين) ونجومه يمكن أن تُفصل، لكنها واحدة، ليس فقط في مصدر النور أي شمس الدين، بل في النور الذي ينشر عن طريقهم.

النفس المتطورة (المتقدمة)

س-34- إن من المهم للغاية القول أن أرواحاً محددة والتي تطيع الله والنبي وصاحب الأمر (الشخص الوصي على الأمر الإلهي) تكون في منزلة الملائكة، أو أنها سوف تصبح ملائكة. العبارة: (كل نفسٍ متطورة هي ملاك) تحتاج لمزيد من التفصيل، لكي يتم فهمها بشكلٍ أوضح.

ج-34- لا يمكن لأحد أن يشك أن حضرة جبرائيل هو ملاك (فيريشتا في اللغة الفارسية وملاك في اللغة العربية). يمكنكم أن تروا في القرآن أن جبرائيل هو ملاك (51/42): {**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ**}، ويمكنكم أن تروا أن جبرائيل هو الروح القُدُس (102/16): {**قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ**}، والروح الأمين (193/26): {**نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ**}. ليس فقط في هذه الآيات بل في آيات قرآنية كثيرة أخرى، استخدمت كلمة (روح) بمعنى ملاكٍ. خذوا هذه الآية على سبيل المثال (17/19): {**فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا (جبرائيل) فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً**} من هذا فإنه واضحٌ بجلاء أن كل روحٍ متطورة (متقدمة) هي ملاك. بالإضافة إلى هذا نود أن نذكر أن الآيات مثل (2/16): {**يُنَزِّلُ الْمَلآئِكَةَ بِالْرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُواْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَاْ فَاتَّقُونِ**}، التي يتم فيها ذكر الروح الخاصة (الروح) مع عدة ملائكة، فيها وجهان للحقيقة: الأوّل، عني بكلمة الملائكة (الملائكة)، وبكلمة الروح عُني (الملاك العظيم). والثاني، بكلمة الملائكة عني الأرواح وبكلمة الروح عُني الروح الرئيسية الكبرى. والذي من الواجب ملاحظته دائماً أنه كلما امتلك جوهر الحقيقة أوجهاً أكثر، كلما ازدادت أهميته.

الروح الخاصة

س-35- إنه صحيح أن كلمة (روح) ذكرت في القرآن الحكيم (24) مرةً بشكلٍ إجمالي. بالتفكير ملياً في كل هذه المواضع، يتّضح أنه تم ذكر روحٍ خاصةٍ فيها كلها وليس روحاً عادية. خاصّة بمعنى أنه في المقام الأوّل، الاسم (روح) ذكر في صيغة التعريف (الرّوح)، ونادراً جداً ما كان يأتي في صيغة النكرة (روح). علاوةً على ذلك، حتى أينما كانت تذكر في صيغة النكرة، بنسبها إلى الله، في الحقيقة، لقد جعلت خاصة، مثل: {**وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ**}

(22/58). في هذه الآية، (بروحٍ) استخدمت بصيغة الاسم العام (النكرة)، لكن (منه) جعلتها خاصة نوعاً ما. على الرغم من ذلك، أيضاً عند قول "روح" يوجد ضربٌ من العمومية الحرفية والمجازية. هل هناك أيّة حكمة مخبأة في هذا؟

ج-35- نعم، هناك حكمة عظيمة مخبأة في استخدام (روح) بوصفها اسم معرفة (عَلَم) من جهة، واستخدامها بوصفها اسم نكرة من جهةٍ أخرى. ويعني ذلك أن كل مرتبة في الدين، سواءً كانت لجبرائيل أو لغيره، تكون في حالتين: في الأولى مرتبة ما قبل الخلود، والأخرى في كل عصرٍ يرث الشخص العظيم والروح القُدُس هذه المرتبة السّامية. وهكذا حيث تُقصد حالة الخلود يستخدم اسم المعرفة مثل الروح أو الروح القُدُس. وعندما يكون المراد الإشارة إلى الشخص أو الروح التي تمتلك المرتبة، هناك، تستخدم أسماءٌ نكرة مثل: (روحٍ أو روحاً)، ومن ثم تُنسب إلى الله وهكذا يتم تحقيق مطلب الحكمة.

الحكمة من كلمة (ذرية)

س-36- نود أن يكون لدينا معرفة أعمق بكلمة (ذرية)، كما وردت في الآية (41/36): {**وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ**}، يوجد ترجمتان مختلفتان للكلمة في هذه الآية هل تستطيع أن تخبرنا أيهما صحيح؟ أ- وكإشارةٍ لهم أننا حملنا أولادهم في السفينة المشحونة (41/36). ب- وكإشارةٍ لهم أننا حملنا أسلافهم في السفينة المشحونة (سفينة نوح) (41/36).

ج-36- الذرية هنا لا تعني لا الأولاد ولا الأسلاف، نظراً لأن السفينة المذكورة هنا هي سفينة حضرة نوح. وهكذا، كيف يمكن لأولاد الناس في عصر النبي أن يُحملوا هناك؟ من جديد، إنه أيضاً من غير الصحيح القول بأن الذرّية تعني السلف. على الأصح، في الحقيقة الذرّية هنا تعني جزيئات أو ذرّات الروح. بكلماتٍ أخرى، الجزيئات الروحانية لهؤلاء الناس كانت محتواة في أصلاب المؤمنين الذين حملوا على سفينة حضرة نوح. إنها إشارة، أي معجزة الله، بأن أولئك الناس كانوا هناك (أي في السفينة) على هيئة جزيئات وكانوا يرون مشهد الطوفان المرّوع. وللمزيد من التفصيل عن الجزيئات الروحانية، انظروا في كتاب (معرفة الإمام)، الجزء الأول، تحت عنوان: (إمام المتقين).

سفينة نوح وجزيئات الروح

س-37- لقد قلت أن الجزيئات الروحانية في أصلاب المؤمنين المحمولين في سفينة نوح قد رأوا مشهد الطوفان. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو، كيف أمكنهم أن يفعلوا ذلك مع غياب الوعي عندهم؟

ج-37- اليوم كل الناس الذين يعيشون على كوكب الأرض كانوا، قبل الآن، جزيئات روحانية في أصلاب أولاد آدم. رب العالمين أخذهم من هناك وجلبهم إلى الوجود الروحاني الشخصي، حيث كان النور الإلهي ينير الحقائق والمعارف الروحانية. ثم سأل الله هذه الجزيئات: (ألست بربكم؟ قالوا بلى، بلا ريب) الآية (172/7): {**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ**}. هذا يظهر أنه حيثما يضيء النور الإلهي الأشياء، ليس فقط الجزيئات الروحانية تمتلك الوعي، بل أيضاً الجزيئات الغير حية تنطق. كما يقول القرآن في الآية (21/41): {**وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ**...}. وهكذا نور النبوة والإمامة كان ينير الجزيئات الروحانية في سفينة نوح وكل الأرواح بطريقةٍ كانت تراقب بها هذه الجزيئات ذاك الطوفان العظيم.

هل كنا قبل آدم أم كان هو قبلنا؟

س-38- من الترتيب في الوصف في الآية المباركة (11/7): {**وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ**} يظهر أن هناك سرٌ عظيمٌ مخبأٌ فيها. وإلا، إذا نظرنا إليها حرفياً، فإن الكثير من الأسئلة الصعبة تظهر. السؤال في هذه الآية هو، الصِّلات النصية في الآيات القرآنية تكون في ترتيبها الخاص. بكلماتٍ أخرى، الحدث الذي يكون أسبق في ترتيب سياق النص يكون أيضاً أسبق في الزمن. وهكذا يكون خصوصاً عندما تأتي كلمة (ثم) بعد وصف شيء ما، بحيث يمكن معرفة أن الشيء الذي تم وصفه أولاً في سياق النص هو حقاً أولاً في ترتيب الوجود. أيضاً أخبرنا هل وجد الناس قبل آدم؟ وفوق ذلك، اشرح: أليست (خلقناكم) تؤدي كل معاني الخلق، أم أنها لا تحمل كل معاني الخلق، ولذلك السبب كان من الضروري إضافة (ثم صورناكم)؟

ج-38- في الواقع، إن سراً عظيماً مخبأً في هذه الآية المباركة. هنا، وبفضل الله، سنحاول شرح الحكمة منها بحيث ستتم الإجابة عن كل أسئلة طلابنا المتعلقة بالموضوع وستزداد معرفتهم بشكلٍ معتبر بإذن الله. الحكمة العظيمة هي كالتالي: (ولقد خلقناكم (من قبل آدم هذا الدور الذي يجب أن يكون مخلوقاً جسمانياً). ثم صورناكم - روحانياً - (بكلماتٍ أخرى، لقد تجاوزكم دورٌ روحاني) ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم (هذا يعني، في ذلك الوقت أنتم أيضاً كنتم بهيئة جزيئات الروح وفي مرتبة الملائكة الجمالية أو ملائكة بالقوة)). من الواجب معرفة أنه في (خلقناكم) تنطوي كل معاني الخلق الجسماني وفي (صورناكم) تم ذكر الكمال الروحاني. نظراً لأن الجسد المادي للإنسان مرتبط بعالم الخلق، الذي هو هذا العالم، وصورته اللطيفة (أي الروح) مرتبطة بعالم الأمر، الذي هو العالم الروحاني، الذي يصل فيه الإنسان إلى ذروة الكمال في الشكل والهيئة وفي الجمال وفي الضياء والنورانية. لأنه في الحقيقة هيئة أو صورة الله (صورة الرحمن).

البشر قبل آدم

س-39- في هذه السلسلة من الأسئلة حول إدراك الروح، لقد قدّمتَ مفهوماً ثورياً جداً، ألا وهو أنه كان يوجد بشر حتى قبل آدم. أليس من الملائم أكثر لو أنك، لطفاً، تذكر لنا آية قرآنية أخرى في هذا الموضوع؟

ج-39- يقول الله تعالى في الآية (213/2): {**كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ** (إليهم) **النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ**}. هذا يُظهر أنه كان يوجد بشر قبل دور النبوة وكان لهم الطريق نفسه، ثم بدأت فترة النبوة التي فيها منح الله تاج الخلافة والنبوة، للمرة الأولى، لحضرة آدم.

صور القيامة (ناقور البعث)

س-40- في الآية (51/36) يقول الله سبحانه وتعالى: {**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم** (يخرجون) **مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ**}. تثار الكثير من الأسئلة في هذه الآية. أولاً: ما هي طبيعة وحقيقة صور إسرافيل وما الحكمة منه؟ ثانياً: هل الروح مدفونة في القبر المادي أم أن هناك تأويلٌ لهذا؟ ثالثاً: عندما يندفع الناس إلى ربهم ماذا ستكون حالة وجودهم؟ هل سيكونون في حالة جسمانية أم في حالة روحانية؟ رابعاً وأخيراً، بما أن الأرواح ستكون في الحضورِ الإلهّي، أين سيتجلى المنزه عن الزمان والمكان؟

ج-40- 1- إن صور إسرافيل حدثٌ عظيم وصوتٌ غامضٌ إلى حدٍ بعيد في الدائرة الروحانية. إنه ليس قرناً ولا بوقاً، بل بالأحرى يشبه مزماراً ونايا فريداً وشجياً ومؤثراً وجذّاباً إلى أبعد حد. إنه دعوة الحق في المرحلة الأخيرة. هذا هو لحن الحب الصادق الذي يمكن لأنبياء الله وأنصاره أن يستفيدوا منه كما ينبغي. في أحد جانبيه يوجد الفناء، وفي الجانب الآخر يوجد البقاء. هذا اللحن الملائكي هو غذاءٌ للروح إلى أبعد الحدود ومطمئن للغاية، بحيث يصبح الناس المفتونون بهذا العالم بالاستماع له، في النهاية متأكدين من الحقائق والمعارف الروحانية. وهكذا ثمة الكثير من الحِكم في صور إسرافيل، والتي من المستحيل وصفها.

2- ثمة حقيقة لا يمكن دحضها أولاً وهي أن الأرواح لا تدفن في القبر المادّي. لذا توجد حكمة تأويلية (باطنية) مخبأة في تعاليم القرآن والحديث الشريف المتعلقة بالقبر المادي. وبالتالي وفقاً للتأويل، فإن القبر والمقبرة هما الجسد الحي للإنسان، الذي فيه تدفن الكثير الكثير من الأرواح والتي لا يعرف عددها إلا الله. أليس صحيحاً أن الإنسان هو العالم الصغير، أي عالم الروحانية؟ إذا قبلتم بهذا، إذاً هذا يعني أن كل ما يوجد بشكلٍ محسوس في الكون الكبير، يوجد بشكلٍ روحاني في الكون الصغير. وبالتالي، في الكون الصغير، يوجد بالتأكيد قبورٌ أيضاً. نظراً لأنه، عندما يصيب الموت شخصاً ما وتترك الروح الجسد، فإنه يدفن في قبرٍ مادّي وتصبح الروح مدفونةً في قبرٍ روحاني، والذي هو وجودٌ شخصيٌ حيّ. في الجزء (19) من كتاب وجه الدين ذكر الحديث النبوي الشريف: (بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة). وبالتالي، قبر النبي المبارك هو وصيّه، أعني مولانا علياً، ومنبره هو قائم القيامة، والروضة هي دعوة الحق.

3- عندما ينفخ في صور إسرافيل ويسرع الناس إلى ربهم، لن يكونوا في جسدهم الحالي، بل سيكونون في حالةٍ روحانيةٍ ومرتبطين بجزيئات الجسم اللطيف الذي، بالإضافة إلى سلسلة هذه الأسئلة والأجوبة، قد تم ذكره في كتاباتنا الأخرى أيضاً.

4- مما لا شك فيه أن الله منزه و فوق المكان واللاحدود، لكن نوره المقدّس حاضر دائماً في هذا العالم وإن هذا النور هو حضوره. وبالتالي، من الواضح أن إسرافيل سينفخ في الصور أينما يكون النور الإلهي وسيسرع الناس باتجاه هذا الصوت وهذه المحكمة المجيدة، طائرين بهيئة الجزيئات الروحانية.

القسم الثالث

تصوير الروح

س-41- في أحد أعمالك (كنز المعرفة – الجزء الخامس) كتبت تحت عنوان: جزء هام من جواب لرسالة، نقاطاً ممتازة فيما يتعلق بالنفس، والقسم الرئيسي منه هو كالتالي:

النفس واقع وحقيقة، وجوهر مجرد بسيط، وحياة لطيفة، وعالم عظيم، ووعيٌ داخلي باطني، ويقظة حقيقية، وشيء فوق المألوف، وكنزٌ مكنون، ومملكة أزلية، ووجود نوراني، وانعكاسٌ إلهي، وجوهرٌ سرمدي، ووحدة الصفات، ونمط حياة، وكونٌ لطيف، ومرآة المعجزات، وينبوع البركات، وشاملة للإشارات الإلهية، وخلاصة الحالات، ومركز النعم، وامتداد للجنة، وتمجيد للدرجات...الخ.

تم في هذه العبارات الاثنتان والعشرون تصوير صفات الروح بطريقةٍ بديعةٍ إلى أقصى حد. على أية حال، نود المزيد من التفصيل للعبارات الثمانية الأخيرة، حتى يكون من السهل إدراك الروح أكثر وأكثر.

ج-41- الروح، في الواقع، كونٌ لطيف يوجد فيه أي شيء وكل شيء في صورة لطيفة، إنها المرآة التي تتم فيها مراقبة (ملاحظة ومشاهدة) كل معجزات الله ذو الجلال والإكرام ما قبل السرمدية وما بعد السرمدية، والمكانية واللامكانية.

إنها ينبوع البركات الإلهية، التي تُجمع فيها كل الإشارات الإلهية، هي ملخّص الحالات والوقائع في الماضي والمستقبل. لقد جعل الله الروح مركزاً لنعمه. والروح بفضل الله وعنايته هي نفسها الجنة. وامتداد الجنة الذي ذكر في القرآن، الآية (21/57): {**سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**}. هو في الحقيقة امتداد الروح (النفس). وإنها الروح هي تلك التي فيها كل مراتب ودرجات الشرف من البداية حتى النهاية.

هل الروح محسوسة (قابلة للإدراك حسّياً) أم متجليّة (قابلة للإدراك عقلياً)؟

س-42- أخبرنا من فضلك فيما إذا كانت الروح تُدرك حسياً أم أنها متجلية؟ واشرح إذا سمحت وجهة نظرك فيما يتعلق بهذا في ضوء البراهين.

ج-42- الروح بحد ذاتها متجلية. بكلماتٍ أخرى، لا يمكن إدراكها بالحواس الظاهرية (الخارجية)، بالأحرى تدرك فقط بواسطة العقل. على أية حال، عندما تقترن بالجسم اللطيف أو الجسم الكثيف، عندها يمكن أن تسمى محسوسة بطريقة ما، خصوصاً في صورة الجسم اللطيف، وهذا يعني أنه عندما يتم إلباس روحنا في لباس الجسم العلوي، يمكننا أن نراها بالعين المادّية، بكل مفاتنها، ويمكننا سماع حديثها واشتمام روائحها العطرة...الخ.

عندما ظهرت الروح القُدُس أمام حضرة مريم، كانت في هيئة إنسان تامٍ وكامل، الآية (17/19): {**فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً**}. وتظهر الملائكة أحياناً بأمر الله مرتديةً اللباس البشري، الآية (69/11) - (81/11): {**وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَماً قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ**} {**قَالُواْ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ**}. باختصار، في حين أن الأرواح الصغيرة تظهر بشكلٍ جزيئات، فإن الأرواح العظيمة والتي هي الملائكة تظهر في الصورة البشرية الكاملة.

رَوْحٌ وَ رُوُحْ

س-43- ذكرتَ مسبقاً أن كلمة رُوح وردت في القرآن (24) مرة. بأي حال، رأينا أنه في هذا العدد، كلمة رَوْح تم تضمينها ثلاث مرات. هل يعني هذا أن كلمة رَوْح تحمل نفس المعنى الأدبي لكلمة روح أم أنه تأويل لها؟

ج-43- قبل كل شيء، رَوح و رُوح هما في الواقع، شيء واحد، أعني، هما نفس الكلمة. ثانياً، حتى لو اعتبرنا كلمة (رَوْح) مختلفة عن كلمة (رُوح) ونظرنا إلى تأويلها سنصل مجدداً لنفس الاستنتاج. مهما يكن، كلمة (روح) استخدمت نيابةً عن كلمة (روح) بسبب أن أصلهما ومعناهما هو نفسه. على سبيل المثال، تفكروا بهذه الآية المباركة بعناية (والتي بموجبها) يتلقى هؤلاء الأقرب (إلى الله) الروح والروحانية من الله في الحياة الدنيا (خلال حياتهم

في هذا العالم) والتي فيها كل أنواع الزهور والفواكه الروحانية: {**فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ. فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ**}. الآية (56/88-89). (وبالتالي إذا كان من هؤلاء الأقرب (إلى الله) فيوجد من أجله حتى في هذه الحياة، الحقيقية، روحٌ وأزهارٌ عطرة وروضة نعيم).

استخدمت كلمة رَوح في موضع آخر بهذه الطريقة: {**وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ**} الآية (12/87). من الممكن أيضاً في هذه الآية قراءة رُوُح (بدلاً من رَوح). نظراً لأن هذه الكلمة الإلهية: لا تيأسوا من روح (روح أي رحمة) الله، نُطِقَتْ بلسان حضرة يعقوب عن حضرة يوسف الذي كان روح الله ونبياً إماماً.

الروح بوصفها اسماً للإمام

س-44- على الرغم من أن للإمام أسماءً كثيرة، ما هو اسمه في لغة علم الروحانية، وما هو الإثبات؟

ج-44- (في لغة الروحانية) يوجد اسمٌ واحد مباركٌ للإمام المقدس والطاهر وهو الروح (روح الله). وأحد أدلته هو أنه بما أن الإمام هو نور إذاً هو الروح، نظراً لأن النور هو في شكل روح حية. وبالتالي، نور الله وروح الله لهما نفس المعنى ولا يوجد أدنى اختلاف بين معناهما. الإثبات الثاني هو أن مولانا علياً قد قال: (أنا أمر الله وروحه (أنا أمر الله والروح، أي روحه). والقرآن يقول: (قل: يا محمد) {**قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي**}. الإثبات الثالث مرتكز أيضاً على فرمان لمولانا علي: (من عرف نفسه فقد عرف ربه (الذي يدرك روحه (إمامه) في الواقع يدرك ربّه). كما ذُكر سابقاً، يوجد العديد من الأنفس في الإنسان، النباتية والحيوانية والعقلانية، لكن ما لم يتم نيل وإدراك النفس الرابعة، والمسماة، الروح القدس، فإن إدراك الله مستحيل. من الواضح أن الرّوح الرابعة هي نور النبي والإمام، والتي هي أيضاً الروح الحقيقية للإنسان. وبالتالي، فالإمام هو روحنا الحقيقية، أعني الروح القدس، وهذا فحوى قول مولانا علي المذكور سابقاً.

عشاق الروح

س-45- لقد تكلم حضرة مولانا سلطان محمد شاه عن أشخاص بارزين في الدين (بزرغان الدين): (كانوا محبي أرواحهم).

أي روح هذه المعنية هنا؟ من فضلك اشرح بوضوح؟

ج-45- ما الغاية من كون الشخص محباً للروح الموجودة في كل إنسان ! على المرء أن يعشق الروح التي تكون في المرشد الحقيقي (أي النبي والإمام). إنها الشيء المشترك بين المحب والمحبوب ولذلك هي التي توحّدهما. وبالتالي، في الماضي، الروح التي عشقها أشخاص الدين البارزون، كانت روح المرشد الحقيقي، والتي بدورها كانت روحهم، متضمنةً في داخلها عالم تجليات الله. كيف يستطيعون مقاومة كونهم محبي مثل هذه الروح!

الروح القُدُس

س-46- يظهر الشرح السابق على أنه مسألة إيمان نقبل بها. على أي حال، هو يتطلب برهاناً يجب أن يكون ذا وزنٍ عقلاني أكبر. هل يمكنك أن توفر دليلاً كهذا بحيث يجذب انتباه أهل الفكر؟

ج-46- وضع الله تعالى، بسلطته المطلقة وحكمته الكاملة روح الارتقاء والنمو الخاصة بالمعادن في النباتات. وهكذا، مهما كانت جزيئات التربة المنحلة والمتفككة في النباتات، فإن ضرورة القانون الإلهي تمنحها الروح النباتية، أقصد روح النّمو.

بشكلٍ مشابه، روح نمو النباتات وضعت في الحيوانات. وضرورة الحصول عليها، تتطلب تضحية النباتات بأنفسها في سبيل تغذية الحيوانات، حيث تأكلها الحيوانات وتمتصها بروحها الحيوانية.

عندها يأتي دور الحيوانات. المكان المقصود من روح الارتقاء وروح الحيوانات العليا، والتي هي محللة (حلال)، موجودة في الإنسان. والطريقة الوحيدة فقط لنيل هذه الروح العليا هو أنها يجب أن تضحي بحياتها لتساعد البشر في الحصول على مقصد حياتهم وفي نفس الوقت، وبطريقة ما ستتجدد في روح الإنسان.

لا تنقطع هذه السلسلة هنا، إنها تستمر إلى أبعد من ذلك. إن أولئك المحظوظون من بين البشر يسلّمون أنفسهم لإمام الزمان، بمعنىً ديني وروحاني ويمحقون النفس الأمّارة أو النفس الشهوانية، بإخلاصهم الكامل لخضوعهم الصادق وحبهم التام له. وكنتيجة لذلك، فإن الإمام يضم مثل هؤلاء الخدم المخلصين إلى روحه القُدُس. وبالتالي، في ضوء قانونه الإلهي يصبح بديهياً أن الإنسان الكامل هو روح الجنس البشري العليا والنهائية.

الجسم الفلكي

س-47- ذكرت في العديد من كتاباتك أسماءً مثل الجسم الفلكي (الجسم السماوي)، الجسم اللطيف، الجثة الإبداعية (الجسم الإبداعي)، الجسم الكوكبي، الخ. ماذا تعني بهذا الجسم؟ هل ورد مثل هذا الشيء في القرآن، أو أنه ملازم لمعرفة دنيوية؟ هل يوجد مثل هذا الشيء حقاً، من فضلك اشرح كيف ذلك.

ج-47- عني بالجسم الفلكي الجسم الذي مادته مختلفة عن عناصر كوكب الأرض، نظراً لمادته السماوية. الجسم اللطيف هو أيضاً نفس الجسم الفلكي، الذي يتميز عن الجسم الأرضي أو الجسم المادي، بسبب لطافته وطهارته. الجسم الكوكبي أيضاً نفس الشيء. بالنسبة للجثة الإبداعية، جوهرياً هي نفس الشيء لكن معناها أعظم وأسمى. نظراً لأن الجثة تعني الجسم والإبداعية تعني ما يخص الإبداع (الإظهار الفوري) الذي هو نتيجة الكلمة (كن)! وهكذا، عني بالجثة الإبداعية جسم خارق للطبيعة، التي توجد فيها قاعدة (كن فيكون) ومملكة عالم الأمر. إنها عرش الجنة وهي كل شيء. نعم، ذكرت في القرآن بعدة طرق. القرآن يقول أنَّه بالنسبة للإنسان الناجي، بالإضافة لهذا الجسم، يوجد بعض الأجسام الأخرى أيضاً. على سبيل المثال، دعونا نفكر في الآية القرآنية مليّاً: {**وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ** (ثياب) **تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ**} (81/16). هذه بالتأكيد ليست ثياب هذا العالم، التي تصنع من قبل الإنسان من القماش أو أية مادة أخرى. إنه أيضاً بلا شك من المستحيل أن تكون مثل هذه المادة الظاهرية سوف تحمينا من كل أصناف الحرارة ومن توالي الحروب، ماعدا الأجسام اللطيفة التي هي قمصان روحانية، والتي قد صنعها الله تعالى بيده الجبّارة.

ملكة جبرائيل (القوة الجبرائيلية)

س-48- ما هي الملكة الجبرائيلية وفي أي مرتبة إنسانية توجد؟ هل تُنجز هذه الملكة بنفسها واجب الملاك جبرائيل أم هل جبرائيل يعمل بواسطتها؟ هل كتبت شيئاً يتعلق بذلك؟ إذا فعلتَ، ففي أي كتاب؟

ج-48- القوة الجبرائيلية أو ملكة جبرائيل هي اسم العقل الإنساني التي توجد بالشكل الأكمل في الإنسان الكامل. يرتبط بها جبرائيل من جهة، ومن جهة أخرى روح المؤمن الحقيقي. ولمزيد من التفاصيل، انظر في المقالة (ثلاثة أسئلة من الهند) في أحد كتبي المسمّى (كنز المعرفة الجزء 3).

تشابه الروح والجسد

س-49- لقد قلت في جواب السؤال (42) أنه: عندما تُكسى الروح بلباس الجسم السماوي نستطيع رؤيتها بكل مفاتنها الكاملة بالعين المادّية، ونستطيع سماع حديثها ونستطيع أن نشتم روائحها العطرة، الخ... السؤال هنا يكون: هل كل شخص وروحه متشابهان في الشكل والصورة، أم هل هما مختلفان؟ وبأي لغة تتحدث الروح؟ وهل لكل الأرواح لغة مشتركة؟ وماذا يماثل عبير الروح؟

ج-49- نعم، في المراحل الأدنى، روح كل شخص هي كصورته الروحانية، ولكن في المراحل الأخيرة، حيث هناك وحدة ما قبل الخلود وما بعد الخلود لعدة حقائق، إنها ليست كذلك. هناك الروح تظهر في هيئة الإنسان الكامل. لغة كل شخصٍ وروحه هي نفسها. بكلماتٍ أخرى، اللغة الأم لكل شخص هي لغة روحه أيضاً. الأرواح ليس لها لغة مشتركة. في الروح والروحانية، في الواقع، الروائح العطرة لها أهمية عظيمة، بالنسبة للامتداد الذي في الروحانية، وحتى أن الغذاء يعطى بشكل أنواعٍ مختلفةٍ من الروائح العطرة. إن الطعام المعتاد، الذي يتم تناوله بمقادير صغيرة ويتم مضغه، لا يوجد هناك.

تأويل الطير والفاكهة

س-50- لقد حظينا بسعادة وسرور بالغين بقراءة أحد كتبك (لآلئ المعرفة). في هذا الكتاب، قد كتبت عن تأويلات الحقائق العليا. على سبيل المثال، تأويل الطير والفاكهة منقطع النظير ومغذٍّ للروح لأبعد حدّ. هل تتفضّل بإضافة أية نقاط ممتعة ومشوقة؟

ج-50- تأويل الآية (16/27): {**وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ**} التي بموجبها عرف حضرة سليمان لغة الطيور، هي أنه اعتاد محادثة كل الأرواح بما فيها أرواح الجن والبشر والوحوش والطيور. الروح تُدعى طيراً بمعنى أنها تأتي وتذهب بحرّية، تطير فوقنا في صورة الجزيئات اللطيفة.

إذا كان هناك لحم في الجنة سيكون فقط لحم الطيور. لماذا؟

لأن الروح تشبه الطير. وتأويل أكل لحم الطير في الجنة هو تبني روح نقية ولطيفة وعليا وجعلها جزءاً من وجود الفرد. الغاية من أكل الأشياء الدنيوية الجيدة هي أيضاً نفسها فبأكلها يستمر الوجود المادي.

يقول القرآن المقدّس مراراً وتكراراً أنّه، في الجنّة، سيعطى الطعام بشكل فاكهة. في هذا تمّ التلميح للأرواح أيضاً. لأنّه، في الكون والكائنات، روح كل شيء تدعى فاكهته. حيث كل خصائص الشجرة ومفاتنها وقدراتها ونكهاتها تكون مجتمعةً في فاكهتها. بشكلٍ مشابه، كل عذوبة وسعادة المعرفة والحكمة محتواة في أرواح الأشياء. من الواجب التذكر جيداً بأن الجنة تزخر بالعطايا والنعم السخية العقلية والروحانية.

رؤية هذا العالم من قبل الموتى

س-51- عندما يموت الشخص، يصبح هذا العالم محجوباً عن عينيه، لأنه لم يعد يملك العين التي اعتاد أن يرى بها العالم المادي. ومع ذلك، إذا أراد أن يرى هذا العالم أو على الأقل أفراد عائلته وأراد أن يساعدهم بطريقةٍ ما، هل من الممكن بالنسبة له أن يفعل ذلك أم لا؟

ج-51- أولاً يجب أن نعرف فيما إذا كان الشخص الميت في الجنة أم في جهنم؟ نظراً لأن السؤال في الجنة مختلف عنه في جهنم. أي، في الجنة تلبية كل رغبةٍ ممكنة. تفكّروا في الآية القرآنية (35/50): {**لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ**}. فيها = الجنة – مزيد = أكثر من ذلك. بينما في جهنم ليس كذلك.

سيكون المؤمنون في الجنة قادرين على رؤية هذا العالم بعدة طرق. على سبيل المثال، في ضوء النور الإلهي، وبالعين الروحانية يكون الحضور في العالم الظاهري بالجسم الإبداعي، بالنسبة للسؤال عن مساعدة شخصٍ ما، فإنه مختلف

قليلاً عن هذا فهذا تدخل في قانون المشيئة الحرة والمحن (التجارب) وعلى كل حال إذا كان موافقاً عليه من قبل الله، فمن الممكن أيضاً المساعدة، شريطة أن تكون الروح في المنزلة الملائكية.

فيما يتعلق بمساعدة الملائكة للمؤمنين قال تعالى في الآية (31/41): {**نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ**} أولياؤكم = مساعدوكم. وهنا يجب أن يبقى في الذاكرة أيضاً أنه بحسب الأمر الإلهي، مهما كانت المساعدة التي تستطيع الملائكة تقديمها فهي متعلقة فقط بالروح والمعرفة والعقيدة وغير متعلقة بأشياء مادية.

ذو القرنين ويأجوج ومأجوج

س-52- ما كانت مرتبة ذو القرنين؟ وماذا كانت طبيعة رحلته؟ أي نوعٍ من المخلوقات هما يأجوج ومأجوج وما هي حقيقة جدار الاسكندر؟ من فضلك اشرح بعض الحقائق في هذا السياق؟

ج-52- كان ذو القرنين إمام زمانه، كما ذكر في القرآن الآية (83/18-98): {**وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْراً. إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً. فَأَتْبَعَ سَبَباً. حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْماً قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً. قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُّكْراً. وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً. ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً. حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْراً. كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً. ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً. حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْماً لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً. قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً. قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً. آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً. فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً. قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً**}. وكانت رحلته روحانية، إذاً لقد اجتاز كل المراحل الروحانية ضمن نفسه. يقصد

بـ (مغرب الشمس) مكان غروب الشمس في رحلته، الأصلين الماديين (الأصل الجسماني) أعني، الناطق والأساس الذين هما مكان غروب (مغرب) نور المعرفة والحكمة. ويقصد بـ (عينٌ حمئة) شخصيات الحدود المادية (المراتب) أعني الإمام والحجة والداعي المرتبطين بالناطق والأساس وسلسلتهم تستمر مثل النبع.

رأى حضرة الإمام ذو القرنين في هذا المكان أرواح ناس هذا العالم، وأخبره الله عن القدرة التي قد أعطاه إياها تفضيلاً له عن الناس في العالم.

وبالمكان الذي تشرق منه الشمس (مطلع الشمس) عني الأصلين الروحانيين (الأصل الروحاني) أعني العقل الكلي والنفس الكلية، اللذان هما مكان إشراق نور المعرفة والحكمة. في هذا المكان رأى الإمام المجيد الاحتشاد الهائل للأرواح والملائكة الذين تشرق عليهم شمس النور بدون أي حجاب. كانت تلك الأرواح أرواح أهل التوحيد (الوحدة).

يأجوج ومأجوج لهما عدة تأويلات. انظروا أيضاً في واحد من كتبي يدعى (معرفة الإمام) الجزء الثالث – المفتاحين 14 و15. يأجوج ومأجوج هما نوع من الأرواح التي تسبب روحانياً الأذى كما تسبب النفع على حد سواء. على أية حال يكون الأذى مؤقتاً والنفع دائماً.

الأدوار العظيمة هي ثلاثة من إحدى الاعتبارات. أحدها قد مضى منذ وقت طويل، الآخر هو الدور الحالي، الذي يصل إلى يوم البعث، والثالث سيبدأ بعد البعث. وبالتالي، رأى حضرة الإمام ذو القرنين أرواح المستويات الثلاث المتعلقة بهذه الأدوار الثلاثة العظيمة. كانت أرواح المستوى الأول في الجهة الشرقية من النور، التي تنتمي للدور الذي مضى والتي حققت النجاة الأبدية. تنتمي أرواح المستوى الثاني للفترة الحاضرة، التي كان قد رآها للتو في ذلك الحين في مكان غروب الشمس. وأرواح المستوى الثالث أو يأجوج ومأجوج، رآها في وادٍ بين الشرق والغرب. وتأويل هذا أنهم لم يكونوا يتلقون الهداية من الحدود الروحانية ولا من الحدود الجسمانية. وهذا كان سبب عدم معرفتهم لغة الدين. وهكذا، أجبرتهم طبيعتهم أن يخرجوا من واديهم ويبدؤوا ثورة عظيمة، بحيث يمكن أن يبدأ الدور الثالث العظيم، الذي يخصّهم، في العالم. لكن لا عمل مناسب قبل وقته (أي لا عمل مناسب إلا في وقته)، لهذا صدّهم حضرة ذو القرنين (من الخروج)، بإقامة جدار قوي في الروحانية، الذي يسمى جدار الاسكندر.

(هذا الجدار ينبغي أن يُسمى "جدار ذي القرنين" ولكن بعض الناس عن طريق الخطأ دعته جدار الاسكندر، معتبرين أن الإمام ذي القرنين، هو نفسه اسكندر الأعظم وهذا خطأ جسيم!).

التغذية الروحانية

س-53- ذكر في الآية (66/5): {**وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم**}. هل تحتوي هذه الآية على أية حكمة روحانية أم أنها فقط تمتلك هذا المعنى الأدبي؟ هل من الممكن للمطيعين أن يكون لهم غذاء دنيوي أكثر ويموت العصاة من الجوع؟

ج-53- هنا تم ذكر التغذية الروحانية. حتى ولو أنه يبدو في ظاهر الأمر ذكرٌ للطعام المادّي، ولكن إذا نظرنا إليه بالبصيرة، سنعلم أنه في الحقيقة هو الغذاء الروحاني الذي تم ذكره هنا.

من الواجب معرفة أن للإنسان الكثير من الأمثلة. وأحدها هو الشجرة. نظراً لأن الإنسان يملك روح الشجرة (أعني النفس النباتية). تكون تغذية الشجرة بطريقتين: عن طريق الجذور وعن طريق الأغصان. بشكلٍ مشابه، في المراحل الأعلى من الروحانية، تدخل الأرواح السماوية (الإنسان) من خلال رأسه والأرواح الأرضية تدخله عن طريق الأقدام. في هذا تلميحٌ أيضاً إلى أن النفوس النباتية الخاصة بالقوة والطاقة الغذائية تدخل عن طريق الأقدام، والنفوس الحيوانية والإنسانية تدخل عن طريق الرأس.

علاوةً على ذلك، فإن الغذاء اللطيف أو الروحاني الذي يتم تلقيه من خلال الرأس، مرةً أخرى، ينقسم إلى قسمين: أحدهما ينزل خلال الحنجرة، ولا يمضغ لأنه لطيفٌ ودقيقٌ للغاية. يجب أن يعتبر هذا كجزء من النفس الحيوانية. وهناك الكثير من الأغذية الروحانية التي تعطى بشكل عطور. ويجب اعتبار هذه جزءاً من النفس الإنسانية.

تجلي الروح

س-54- عندما يصل المؤمن المحظوظ إلى مراحل تجلي الروح والروحانية، في ضوء الهداية الحقيقية وتعاليم دين الإسلام والمرشد الحقيقي، بأية صور تظهر تلك الروح أو الأرواح أمامه؟ من فضلك أخبرنا بعض النقاط الجوهرية بخصوص هذا.

ج-54- قبل كل شيء، تظهر الروح أمام عين القلب في هيئة عالمٍ نوراني صامت مرتكزٍ على الصور المتحركة. بعد بعض الوقت، وبرحمة الله وعطفه، يفتح باب الروحانية التامة. يبدأ التجلي الكامل للروح بالحدوث، وتأتي الروح بصورة جزيئات لطيفة بصوتٍ وبدون صوت، بالأسماء والكلمات، بالصوت والضجيج، وفي صورٍ لطيفة، وفي الأحلام، وفي المخيلة وفي اليقظة الخ...

الغاية من تجلي الروح

س-55- ما هو الهدف الرئيسي من التجليات الكثيرة للروح، وما الذي يجب فعله لتحقيق هذا الهدف، أو ما هي شروطه؟

ج-55- المقصد الأسمى للتجليات الروحانية هو المعرفة والعرفان (المعارف الدينية) ولتحقيق هذا يوجد شرطان: علم اليقين والأعمال الصالحة. أي، المعرفة التي تؤيد كل تعاليم الدين والأعمال التي تشمل كل الأعمال في الدين.

انتقال النور

س-56- كيف نُقِلت الروح أو النور من النبي إلى مولانا علي؟ كيف يذهب النور من الإمام إلى خليفته؟ هل يمكن لأي نور أن يأتي من نور الإمام إلى المريد (التابع)؟ إذا كان كذلك، فكيف يأتي؟

ج-56- فيما يتعلق بهذا، قبل كل شيء، من الضروري معرفة أن المصطلح "كلمة" هي مفتاح كل الحقائق والعرفانيات. "كلمة" فيها أربعة حروف: كاف، لام، ميم، هاء. بشكلٍ مشابه، تتضمن أربعة أنواعٍ من المعاني، أعني أمرٌ وروحٌ واسمٌ أعظم وتعليم. على سبيل المثال، يقول القرآن المقدس أن الله نفخ روحه في حضرة مريم الآية (12/66): {**وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا**

وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ}. تأويلها أن النبي أو الإمام أعطى الاسم الأعظم إلى حضرة مريم. أيضاً يمكنكم أن تروا في القرآن الحكيم أن حضرة عيسى، بوصفه كلمة الله وروحه، أُرسل إلى جبين أمّه الموقّرة. نظراً لأن موضع النور هو الجبين الآية (171/4): {**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْراً لَّكُمْ إِنَّمَا اللّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً**}. بشكلٍ مشابه، أعطى النبي مولانا علياً كلمة الله، والتي هي أمر الله وروحه والاسم الأعظم والتعليم السماوي في وقتٍ واحد. وبالتالي، كل إمامٍ ينقل نوره إلى خليفته بهذه الطريقة.

يستطيع المريدون أن يتلقوا النور من النور المقدّس الخاص بالإمام بطريقةٍ عامة وأيضاً بطريقة خاصة. طريقة منح النور إلى المريدين من قبل الإمام، ليست مختلفة عن قانون إعطاء النور لخليفته. المريدون هم أبناء الإمام الروحيون وبهذه العلاقة الروحانية يكمن خيرهم في كلا العالمين.

نهاية الأنساب

س-57- {**فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ**} الآية (101/23). السؤال هنا هو، لماذا تنتهي الأنساب في يوم البعث وخصوصاً عندما ينفخ في الصور؟

ج-57- يُخَبَّأ في هذه الآية سرٌ ثوري عظيم خاص بالدين والروحانية. إذا قُمتُ بالكشف عنه، سيكون صعباً، وإن لم نعتبره كذلك، سيظل صعباً. ومع ذلك، من الضروري الإشارة إلى أن الجواب على هذا السؤال يكمن في الآية التي ذكر فيها النفخ في الصور وأيضاً يوجد فيها، بالإضافة إلى كلماتٍ أخرى، كلمة أصلها نون وسين ولام. بالإضافة إلى هذا التلميح، أستطيع أن أتكلم معك بشكلٍ خاص.

عندما ذكرنا الأدوار الثلاثة العظيمة، سابقاً في هذا الكتاب، أشرنا إلى هذا السر العظيم. المؤمنون الحكماء يمكنهم فهم هذه الأسرار الخاصة. فليمنح رب العالم النجاح والطموح العالي لكل المؤمنين. آمين!

س-58- وفقاً للقرآن الآية (16/27): {**وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ**}. عرف حضرة سليمان منطق الطيور. في تأويلها، في جواب السؤال (50) قلت أنَّ حضرة سليمان عرف لغة الأرواح، لأنه عُني بالطيور الأرواح. في الواقع، نحن نتقبل هذا التأويل، لكن يُثار فيه السؤال الثانوي، فيما إذا كان حضرة سليمان قد عرف لغة الطيور المادية أيضاً؟ علاوةً على ذلك، هنا نود أن نسأل فيما يتعلق بالآية (21/41): {**وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**}. متى وأين حدثت هذه المعجزة، في حين أننا نرى أن المخلوقات (الكائنات) ما عدا البشر هي دائماً بكماء وعاجزة عن الكلام.

ج-58- لا شك أن حضرة سليمان عرف ليس فقط لغة الأرواح بل منطق الطيور الظاهرية المادية أيضاً. وبهذه المعرفة الخارقة (العجائبية) والروحانية يتساوى كل الرسل الشرفاء والأئمة الأطهار. لأن ارتباط الإنسان الكامل بالنور الإلهي يؤدي إلى نفس النوع من الإلمام بالمعرفة نفسها. من الواضح أنك لست بنبيٍ ولا بإمام. لكن تصّور أن يمنحك الله برحمته اللامحدودة، نور المعرفة وأنت تتبع رسول الله وإمام الزمان على طريق الروحانية، عندها سيكون هناك عالمٌ جديد من آياتٍ وأعاجيب ومعجزات نور النبوة والإمامة أمامك في كل خطوةٍ. في ذلك الوقت سوف ترى (تعاين) وتتأمل أحداثاً خارقة للطبيعة لا حصر لها وفي أثناء هذه التجارب يمكنك أيضاً أن تتحدث مع أرواح الأحياء والأموات وتكون قادراً على فهم منطق الطير. بدون مثل هذه الروحانية، لا يوجد معرفة كاملة، ولا يوجد أي طريقٍ سوى هذا.

نعم، لقد أعطى الله النطق لكل شيءٍ. أي هو، بقدرته الكاملة، أظهر معجزة نطق كل شيء، والدليل الفعلي لذلك هو دائماً في دائرة الروحانية. باختصار، كل شيء جامد وغير ناطق يتكلم بشكلٍ أعجوبي بطريقتين: في الطريقة الأولى، إنها روح الشيء التي تتكلم، والطريقة الأخرى، على الرغم من أن الشيء (أي الحيوان....الخ) يكون أمام الناظر مادياً، فإنها في الحقيقة، الروح القدس التي تستعمله. لذلك، في دائرة روحانيتك، إذا قال أيُّ شيءٍ جامد أو حي شيئاً ما فإنه ليس من الضروري أن يكون مدركاً وواعياً لنطقه.

الهدهد الروحاني

س-59- وفقاً لروايتك قبلنا أن حضرة سليمان عرف كلاً من لغة الطيور الروحانية والمادية. على أي حال، من هذا يثار سؤال جديد: هل كان الهدهد، الذي ذكر ضمن القصة القرآنية لحضرة سليمان وبلقيس ملكة سبأ، بالسياق الروحاني والتأويلي (الباطني) أم بالمعنى المادي؟ مهما كان العمل الذي قام به الهدهد، مثل نقل أخبار ملكة سبأ إلى حضرة سليمان أو تبليغ رسالته لها وأحداثٍ أخرى في هذا الخصوص، هل هي أمور روحانية أم معجزات ظاهرية؟

ج-59- من الواجب معرفة أن هذا الهدهد، لم يكن بالمعنى المادّي، بالعكس، كان بالمعنى الروحاني وعمله بالكامل كان باطنياً وروحانياً. قصة ملكة سبأ لها وجهان: أحدهما ظاهري والآخر باطني ومتعلق بالتأويل. التأويل أيضاً بعدة أنواع، أحدهما أنه في هذه القصة، روح البحث (روح التجسس) تدعى (الهدهد). لأن مملكة سليمان، في الحقيقة، هي مملكة روحانية وتكون كل تدبيرات أمور المملكة الإلهية فيها في متناول اليد.

كان جيش حضرة سليمان، الذي تألف من الجن والبشر والطيور، في صورة الأرواح الآية (17/27): {**وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ**}. والريح التي كانت مسخرة له، هي أيضاً مسألة معجزة روحانية الآية (12/34): {**وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ**}. في الروحانية، اعتاد أن يقوم الجن بالرسم الروحاني الآية (13/34): {**يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ**}، بالإضافة إلى العديد من الأعمال الأخرى. تأويل العرش هنا هو الصورة الروحانية والوجود الروحاني للإنسان الآية (23/27): {**إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ**}. نظراً لأن الأنا أو ذات الإنسان هي على عرش روحه، والروح في الحقيقة هي صورة لطيفة نورانية. وبهذه المناسبة من الأفضل أن نذكر هنا تأويل العرش الإلهي أيضاً. العرش الإلهي أيضاً في الصورة البشرية. وبالتالي عندما ترى الوجود النوراني للإمام المقدس والطاهر بعين القلب في أعلى مستويات روحانيتك، هذا سيكون مكان العرش الإلهي. في القرآن الحكيم، حيث ذكر، في الآية (23/27): {**إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ**

عَظِيمٌ} عرش ملكة سبأ. هناك في الآية (26/27): {**اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ**}، ورد أيضاً العرش الأعلى (العرش العظيم)، أعني عرش الملك الإلهي، حتى يتفكر الناس الحكماء بهذا ملياً.

ما الميزات التي تتمتع بها أي روح؟

س-60- في حين أن النفس النباتية والنفس الحيوانية والنفس العاقلة مجتمعة في الإنسان، في مثل هذا الوجود الممزوج والمركب، كيف للمرء أن يعرف أية خاصية (ميزة) وأي فعلٍ يخص أية نفس؟

ج-60- المبدأ في معرفة مثل هذه الأمور هو أنه، أولاً، علينا أن نرى الاختلاف والفوارق بين الشجرة والحيوان والإنسان. أو بكلماتٍ أخرى، يجب أن نفكر بخاصيّات الشجرة والحيوان، بحيث وبقيامنا بهذا، سنكون قادرين على تمييز خصائص النفس النباتية والنفس الحيوانية في الإنسان. الآن مهما كانت الخصائص المتبقية في الإنسان، فإنها بشكلٍ واضح تخص النفس الإنسانية أو العاقلة.

Institute for Spiritual Wisdom and Luminous Science
Knowledge for a united humanity

القسم الرابع

المصباح ولهب المصباح

س-61- لقد شرحت لنا سابقاً أن روح الله ونور الله هما واحد وهما نفس الحقيقة، كما قيل في القرآن الآية (52/42): {**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**}. التي تدل ضمناً على أن الروح التي أوحي بها للرسول كانت نوراً. بناءً على ذلك، هل يمكن أن نقول أنَّ حضرة عيسى، الذي كان روح الله، كان أيضاً نور الله حتى في رحم حضرة مريم؟ علاوةً على ذلك، هل من الصحيح القول أنَّه عندما ولد حضرة عيسى، أصبحت حضرة مريم مجردة من نور الله، بما أن روح الله كان حضرة عيسى فقط؟ من فضلك فصِّل في هذا الخصوص.

ج-61- لقد شبه الله نوره المقدّس بالمصباح. يتألف المصباح من شيئين: أحدهما هو الإناء الذي يحتوي على الزيت والفتيل، والآخر هو الشعلة التي تشع النور، مرتفعةً من حافة الإناء. بشكلٍ مشابه، حتى ولو كان حضرة عيسى يحقق كماله المادّي في رحم أمه، فإن نوره كان يشع من جبين حضرة مريم. علاوةً على ذلك، فإن للنور أبعاد كثيرة، لذا، فإنه أيضاً من الصحيح القول أنَّ النور كان يخص كلا الشخصيتين القدسيتين. عندما ولد حضرة عيسى، فقط انفصل الجسد عن الجسد، لكن النور (الروح) بسيطة (مجردة) لذلك لم يكن من الممكن لها أن تنفصل. إذاً، حتى ولو كان مركز النور هو حضرة عيسى، فإن نسخةً كاملةً منه تركت في جبين حضرة مريم المبارك.

أم حضرة موسى

س-62- هل كان لأم حضرة موسى أية منزلة نبوية؟ إن لم يكن كذلك، فكيف تلقت الوحي؟ كما ورد في القرآن الآية (7/28): {**وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ**}؟ هل كانت روحانيتها نفس روحانية حضرة مريم علاوةً على ذلك، هل كان حضرة موسى أيضاً روح الله في وقته؟

ج-62- إن أم حضرة موسى لم تكن نبياً ولا إماماً، نظراً لأنه ليس من الملائم لله وجوب كون المرأة نبياً أو إماماً. لكن باطنياً وروحانياً، كلا الرجل والمرأة يمكنهما أن يتحدا مع النور. الوحي الذي تلقته أم حضرة موسى لم يكن وحياً من طبيعة نبوية، بل كان وحياً من طبيعةٍ شخصية، والذي يدعى أيضاً الإلهام، الذي هو نتيجة القرب من النبي والإمام. نعم، يتّضح أن أم حضرة موسى وحضرة مريم متماثلتان فيما يتعلق بالطهارة الروحانية، لأن إشعاع الهداية السماوية متماثلٌ في كليتهما. حتى ولو لم يكن هناك إطراءٌ واضحٌ لأم حضرة موسى في القرآن، مثل ما كان لحضرة مريم، مع ذلك، مدحها بأكمله يكمن في تلقيها الوحي. نعم كان حضرة موسى روح الله في زمانه.

الملائكة التابعة (الثانوية – الفرعية)

س-63- نحن نؤمن بمبدأ الروحانية وبأنه يوجد أرواحٌ لا تعد ولا تحصى في روح كل مرتبة، بما فيها الروح القُدُس. بهذا الصدد نود أن نسأل: إذا اعتادت الروح القُدُس (جبرائيل)، خلال زمن النبوة أن تأتي في صورة سلمان الفارسي، ففي أي صورة أتت تلك الأرواح التي صاحبت جبرائيل؟

ج-63- إنه قانون الروحانية أنه في حين أن روح مؤمن مجيد تؤدي واجب حضرة جبرائيل، فإن أرواح الكثير من المؤمنين الآخرين (سواءً كانوا أمواتاً أو أحياءً) تعمل كملائكة تابعة. صورة الروح تكون مماثلة لصورة الشخص الذي تنتمي إليه.

طيران المؤمن

س-64- (رأيت جعفر بن أبي طالب في الجنة يطير مع الملائكة) (حديث نبوي). هل هذا الشرف السامي مقتصر فقط على حضرة جعفر أو هل هو عام لكل المؤمنين؟ هل تطير الملائكة كالطيور أو في أية حالةٍ أخرى؟

ج-64- شرف الطيران مع الملائكة في الجنة ليس مقتصراً فقط على حضرة جعفر الطيار، بل من المؤكد أنه في ذلك الشرف هو مثال ونموذج لكل المؤمنين، وهذا الشرف ممكن لكل شخص أن يحققه.

طيران الملائكة مختلف تماماً عن طيران الطيور. هذا طيران روحاني، والذي هو ممكن فقط بأجنحة ذكر الله. كما قيل في القرآن الآية (1/35): {**الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ**

مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}. هذا يعني أن ذكر اسمين أو ثلاثة أو أربعة يدوم في الملائكة في وقت واحد.

العبادة في الجنة

س-65- هل توجد عبادة الباندا غي في الجنة؟ إذا كانت غير موجودة، فكيف يكون طيران الملائكة ممكناً بذكر الله؟ أليست العبادة مفروضة حتى يأتي الموت، بحسب القرآن الآية (99/15): {وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ}؟

ج-65- لا توجد عبادة المشقة في الجنة، كما نفعل نحن اليوم، باعتبارها عبودية الله. ولا توجد العبادة التي تقام خوفاً من الجحيم أو التماساً للجنة. بينما يوجد بالتأكيد عبادة خاصة وأسمى في الجنة وهي التي تنجز بدون مشقة وبسعادة وحب ومودة قصوى للمولى. تحدث مثل هذه العبادة أو الذكر الإلهي (ذكر الله) في الجنة في قمة الروحانية. إنها العرفانية والذكر الملائكي، التي تبدأ تلقائياً بالإرادة والإشارة فقط وتتضمن سروراً وبهجةً وفرحة روحانية وعقلية. إنها كالطعام للعقل والروح. هذا النوع من العبادة هو لرؤية كنوز المعرفة والعرفانية المخبأة في الأسماء والكلمات والأعاجيب والمعجزات في الروحانية. كما يقول النبي: (لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم كنزٌ من كنوز الجنة) هذا يعني أن كنوز الجنة الأخرى هي أيضاً أسماء وكلمات كهذه.

العبادة ليست مفروضة حتى يأتي الموت، لأنه ليس القصد منها أنه على الموت أن يأتي فيموت المرء، إنما القصد هو المنزلة الأخيرة من اليقين، أي حق اليقين، الذي هو اليقين الأعلى وبالتالي، في الآية المذكورة آنفاً (99/15)، إن المذكور هو اليقين لا الموت.

كيف يكون الطيران في الجنة؟

س-66- إذا كان من المسلم به أن الجنة، التي هي في العالم الآخر (الآخرة) في حالة لا مكانية ولا يوجد فيها مسافات مادية كما في هذا العالم، كيف يكون من الممكن هناك طيران الطيور؟

ج-66- إنه صحيح أن الجنة في حالة روحانية ولا مكانية حيث لا توجد مسافات مادية ومكانية. لذلك، طيران الملائكة والموجودات الروحانية مختلف تماماً عن الطيران المادي والدنيوي. في الطيران الروحاني السلسلة غير المحدودة من الأعاجيب والمعجزات وتجليات الجنة وزياراتها (هنا ذكر عيد الغطّاس أو الظهور الذي يقام إحياءً لذكرى زيارة الرجال الحكماء لبيت لحم في 6/كانون الأول (خاص بالمسيحية)) مرتبطة بذكر الله. وبالتالي فالتجليات المختلفة والأشكال المتنوعة من نعم الجنة تستمر بالظهور تلقائياً مع ذكر الله وذكر الأسماء.

الوجه الآخر لجوابنا هو أنه في عالم الأحلام، مع أنه لا مكاني، نطير أحياناً من مكانٍ لآخر. هذا يظهر أنه في العالم اللامكاني توجد الأمثلة اللطيفة واللامادية (مثل الطيران) للعالم المكاني أيضاً.

علاوةً على ذلك، يجب أن تذكر هذه النقطة هنا وهي أنه عندما يكون الملاك أو الروح في الجسم اللطيف، أو الجزيئات اللطيفة، عندها هو بالتأكيد يطير أيضاً مادياً كما يطير الصحن الطائر بغموض.

الصحن الطائر

س-67- أي نوعٍ من المخلوقات هو الصحن الطائر؟ هل هو إنسان متطور من كوكبٍ آخر، أم ملاك، أم جن؟ ما هو غرضه من مجيئه إلى الأرض؟ من فضلك زودنا ببعض المعلومات المفيدة في هذا الصدد؟

ج-67- في هذه الأيام في الغرب، يدعى الصحن الطائر (UFO) أو (شيء ما طائر غير محدد أي مجهول الهوية) والذي يعني شيئاً طائراً لم يتم التعرف عليه حتى الآن. مهما يكن، لقد كتبنا في جواب السؤال (47) ما يمكنه أن يمدّك بالمعلومات الكافية في هذا الخصوص. أيضاً يمكنك أن ترى أحد كتبي "ميزان الحقائق" الصفحات (62 - 66).

أعتقد أن الصحون الطائرة هي نفس القمصان الحية الخارقة للطبيعة التي ستُخضِع العالم، والتي ذكرت في القرآن الآية (81/16): {**وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلاَلاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَاناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ** (وأيضاً هذه) **وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ** (أضرار الأسلحة) **كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ**}.

نستطيع أن ندعو هذه القمصان الحية الخفية الجسم السماوي، الجسم اللطيف، الجثة الإبداعية، الجسم الكوكبي وأيضاً إنساناً متطوراً من كوكب آخر، ملاكاً، جناً، الخ... نظراً لأن هذا هو مكان الإبداع. هم يأتون إلى الأرض بأمرٍ من الله، ليحدثوا ثورةً روحانيةً في العالم ولكي يوحدوا أمم العالم.

العرش أو الروح

س-68- أين كانت النفس الإنسانية قبل تكوين هذا العالم، عندما كان العرش الإلهي فوق المحيط اللجي الآية (7/11): {وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء} ؟

ج-68- كانت روح الإنسان في ذاك الوقت في هيئة العرش الأعلى. ولم يكن هذا العرش مربعاً أو مستطيلاً ولا دائرياً في الشكل ولم يكن مصنوعاً من الياقوت واللآلئ، ولا من الذهب والفضة، ولا من أية مادة جامدة أخرى. بالأحرى، كان منبع العقل والروح والكنز اللانهائي للمعرفة والحكمة. لذلك، كان يدعى أيضاً النور والقلم. لقد كان الملاك الأعظم، لكن في هيئة الإنسان الكامل. والمحيط الذي كان يستريح فوقه العرش الإلهي لم يكن محيطاً من ماءٍ ماديٍ، بل من المعرفة الإلهية.

يقول التعليم في القرآن الحكيم أن "العرش الإلهي كان على الماء" مليئةٌ بالحكم التأويلية. لذلك، فهو لا يحتم قبل ذاك الوقت أن الكون (مع الكائنات فيه) لم يكن متجلياً في شكله الحالي. على أي حال، لا شك أنه في هذا المفهوم يوجد امتحان عظيم للمعرفة والعرفانية من قبل المولى المنّان لأهل الأديان ومدارس الفكر، ليرى فيما إذا كانوا فهموا الحكمة من "العرش" و "الماء" أم لا.

من الواجب معرفة أن إشارة العرش هي لملكوت الله التي ليس لها بداية ولا نهاية، وهي المملكة التي يوجد فيها كل شيء.

الحكمة الثانية في كلمة ماء، تأويل الماء هو المعرفة (العلم)، الذي هو في الشكل والحالة الحاليين للكون (العالم). وبدون العالم، لا يأتي العلم (المعرفة) إلى الوجود. إذا قبلنا الماء بالمعنى الحرفي بدون تأويل يظهر السؤال: مما كان العرش مصنوعاً، إذا استثنينا الماء، فلا يوجد شيء آخر؟ من صنع العرش، في حين أنه لم يصنع أي ملكٍ عرشه الخاص، بالأحرى، لم يأمر أحداً أن يصنعه؟

وقوف الشعر (القشعريرة)

س-69- ورد أيضاً في القرآن وقوف الشعر أو الارتعاش الآية (23/39): {**اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُّتَشَابِهاً مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ**}. ونحن نلاحظها أحياناً في أنفسنا أو في الآخرين. هل هناك أي سبب روحاني لها بالإضافة للأسباب الظاهرية؟ وإذا كان يوجد أي منها، فاشرحه من فضلك.

ج-69- نعم حالة وقوف الشعر لها أيضاً سبب روحاني. على كل حال، أولاً نود أن نقول بضع كلماتٍ عن أسبابها الظاهرية أو المادية. يقف شعر الإنسان ويرتعش عندما يصيب جلده برد قويٌّ أو يشعر بخوفٍ شديد. سبب هذه الحالة هو كل تلك الجزيئات التي لا حصر لها للنفس الحيوانية التي يمتلئ بها الجسم كله. عندما تواجه هذه الجزيئات هذه الحالة البغيضة والتي لا تطاق، تصبح قلقة ومضطربة، لذلك، تستيقظ من نومها الهادئ وتتحرك في نفس مكانها مؤديةً إلى وقوف الشعر أو الارتعاش.

حتى إذا كان هذا الحدث في الصورة الروحانية، فإن سببه هو كل تلك الجزيئات التي لا حصر لها للنفس الإنسانية، والحاضرة في الوجود الكلي للإنسان. عندما يؤدي المؤمن المحظوظ، في ضوء الهداية الصحيحة، ذكراً غزيراً للبانداغي، تتلقى جزيئات النفس الإنسانية القوة والسعادة، بسبب إشعاع أشعة الروح القدس، وهذا يوقظهم ويخلق فيهم لهفةً للاتحاد، التي تؤدي إلى وقوف الشعر أو الارتعاش.

علاقة الجن والبشر

س-70- هلاّ تفضلّتَ وأخبرتنا بعض النقاط الأساسية بخصوص الجن الباري والشيطان؟ هل لهم أية صلة بالبشر أو هم مخلوقات مختلفة؟ ما الفرق بين إبليس والشيطان؟

ج-70- الجن كلمة عربية و(باري) هي ترجمتها إلى الفارسية. أي، الجن لهم نفس الخصائص والصفات المتعلقة بباري. الجن تعني كائنات خفية. خفية بمعنى أنها لطيفة أو روحانية وليست كثيفة أو مادّية. الجن من الجنسين

ذكور وإناث. من الظلم أن بعض الناس وصفت الجن بكونهم قبيحين. هذا خطأ. إنهم وسيمون وجميلون جداً، نظراً لأنهم يملكون الجسم اللطيف.

لقد أمرنا رب العالم أن نتأمل ونفكر ليس فقط في الآيات القرآنية، بل أيضاً في سلطته وحكمته في إشارات العالم المادي والعالم الروحاني. وبالتالي، في هذا الصدد، نصادف أشياء صغيرة حية. إنها الدودة، التي تتحول بعد فترة معينة إلى فراشة ومن جديد يولد الدود من بيض هذه الفراشة. الإشارة المليئة بالحكمة في هذا هي أنه عند وصول الدور الروحاني، يتحول الكائن الكثيف إلى كائن لطيف. هذا يعني أن البشر، الذين هم في أجسام كثيفة اليوم، سيكونون في أجسام لطيفة غداً. الجسم اللطيف له درجات متعددة، مثل الملائكة والجن والشيطان. الملائكة كلهم طيبون، الشياطين كلهم سيئون. لكن يوجد بين الجن الطيب والسيء على السواء. إبليس هو اسم رئيس الشياطين الحمد لله. بهذا الوصف المليء بالإشارات أكون أمددت سؤالك بجوابٍ كامل.

التخاطر

س-71- ما اعتقادك بخصوص التخاطر أو الاستنارة (الإشراق)؟ هل من الممكن أن تتقدم في المستقبل؟ هل هي متعلقة بالدين أم بالعلم؟

ج-71- لديّ إيمان راسخ بالتخاطر أو الاستنارة، نظراً لأن الله أنعم على الإنسان بالعديد من الخصائص السامية. إذا تم تطويرها واستخدامها، يمكن للإنسان أن يؤدي الكثير من الأعمال المذهلة.

تقدم التخاطر في المستقبل أمر مؤكد. أنا أؤمن بمزج الدين المبكر والعلم المبكر. والتخاطر أمرٌ مشتركٌ بينهما.

الجدار الذي يقف اليوم بين الدين والعلم هو من الكلمات والمصطلحات واللغة. واحسرتاه! لو أن العلماء فقط قد عرفوا لغة الحكمة القرآنية وفهموا الروحانية! واحسرتاه! لو كان بإمكاننا أن نعبر عما في قلوبنا! واحسرتاه! لو أن الناس كلهم عرفوا أسرار الإنسان الكامل!

تفكروا ملياً بهذه الآية المليئة بالحكمة (8/91): {**فَأَلْهَمَهَا** (النفس) **فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا**}. لكن الحكمة التأويلية من هذه الآية هي أن الله لم يقم بالعمل بنفسه، نظراً لأنه منزه وفوق تعليم أحدٍ ما المعصية والفجور. لذلك هذا العمل أُنجز من قبل المضل (الشيطان المضل) الذي هو منبع الشر. من جديد، الله أيضاً منزه وفوق تعليم التقوى،

واقفاً بعكس المضلّ. لذلك فإنه، الملك المطلق، يعطي هذه السلطة للمرشد الحقيقي ليكون منبع الخير وليلهم الناس التقوى.

وسائل الروحانية

س-72- قلت ذات مرة أن الروحانية هي الوسيلة التي تجلب الروح القدس الناطقة والنور والحقائق الحية لدور النبوة إلى المستقبل وتوحّد مؤمني الزمن الحالي والمستقبل مع النبي. هل يمكنك أن تتفضّل بالتوسع في هذه الفكرة في ضوء القرآن المقدّس؟

ج-72- أعزائي! إن هذه الفكرة صحيحة وواقعية بشكلٍ مطلق. شرح هذا أن النبي المقدّس هو النور الطاهر الذي ربطه الله مع القرآن للأبد (15/5): {**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ**}. لذلك من الممكن للمؤمنين أن يستمروا بالعمل بالقرآن ضمن الاستنارة من هذا النور وهذه الهداية. وبالتالي اليوم النور المقدس للنبي موجودٌ وحاضر في تتالي الإمامة (سلسلة الإمامة). قال القرآن علانيةً أن {**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ** (نيّر) } الآية (35/24): {**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**}. ثم قال أنَّ المصباح المنير هو النبي، الآية (46/33): {**وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً**}. علاوةً على ذلك، أينما ذكر نور الله، قد ذكر أيضاً أن الفكرة المفهومة للنور الإلهي هي "نورٌ على نور" الآية (35/24): {**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**}، التي تعني أن نائب وخليفة النور يمكن أن يكون فقط الشخص الذي، نفسه، قد أصبح من قبل وللتو نوراً.

باختصار، النور المقدّس لله والنبي هو في إمام الزمان. الآن للوصول إلى هذا النور، نحتاج وسائل الروحانية، بحيث يمكننا أن ندخل بتلك الوسيلة مدينة المعرفة وبيت الحكمة ونلاحظ (نعاين) المعجزات المعرفية والعرفانية لنور النبوة بالعين الباطنية والروح القُدُس الناطقة والنور والحقائق الحية لزمن النبوة.

في المستقبل، في مجلسٍ ما، سنشرح لكم حكمةً عجيبةً ومبهجة في سورة الجمعة (2/62-3)، وهي ستؤكد لكم أننا نستطيع التعرف على مرتبة النبوة بوسائل نور الإمامة. هذه النقطة تحوي كل الإشارات.

أهمية الـ (اثنان)

س-73- قلت ذات يومٍ، في محاضراتك في المعرفة، أنه في القرآن المقدّس تم التلميح إلى أهمية (الاثنين) بعد الواحد. نودّ أن نعرف أين تم وضع هذا التلميح في القرآن وبأي معنىً؟

ج-73- في هذا السياق، قبل كل شيء، نود أن نقول أن الله تعالى، واحدٌ وأسمى من الواحد أيضاً ثم نناقش (الاثنين).

بالنسبة للاثنين، (من الواجب معرفة أنه) كل ما يعيش سوى الله (الذات السبحانية) يكون في أزواج الآية (36/36): {**سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ**}. هذه الدنيا والآخرة اثنان (201/2): {**وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**}، الجن والناس هما مخلوقان لعبادة الله (56/51): {**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**} الخير والشر كلاهما وسيلتان لامتحان الإنسان الآية (35/21): {**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ**}. أيضاً الحكمة في هذا هو أن فواكه الجنة ستعطى في أزواج الآية (52/55)، يتم تعليم الحكمة الروحانية حيث يتصل نهران مع بعضهما (60/18): {**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً**}، الشرق والغرب هما زوجان (17/55): {**رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ**}، الجنة والأرض اثنان (35/24): {**وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ. فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**}، النور والظلمة اثنان

(20/35): {وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ}، الحياة والموت اثنان (2/67): {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ}، النهار والليل اثنان (12/17): {وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً}، أرواح الكائنات ستكون في أزواج (7/81): {وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ}، الخ.

هناك الكثير من الحكم في الرقم "اثنين" هو بين الوحدة والكثرة، هو وسائل اللابداية واللانهاية، الأزواج محتواةٌ فيه، وتفهم الأضداد به بحيث يكون من الواجب إدراك بعضها لبعضٍ.

تكمن فيه حكمة النفي والإثبات، إنه المثال على ميزان العدل. أخيراً، لا يوجد بين المخلوقات ما هو مجردٌ من حكمة أو قانون (الاثنين). وهكذا، فأرواح المخلوقات، تكون أيضاً في أزواج. أي أن الروح لها طرفان (نهايتان)، أعني، لدينا اثنان من (الأنا)، (أنا العلوية) و (أنا السفلية).

ملاحظة: لتفاصيل عن (أنا العلوية) و (أنا السفلية) انظر في كتاب (ميزان الحقائق)، صفحات (47 -48).

لا يوجد ماضٍ أو مستقبل مع الله

س-74- لا أتذكر بالضبط أين قرأت أفي المثنوي للمولوي الرومي أم في أحد كتبك، أنه لا يوجد ماضٍ ولا مستقبل في حضرة الله. يوجد فقط الحاضر. هل هي مسألة روحانية أم أنها متعلقة بالآخرة؟ كيف يكون من الممكن لذاك المكان ألا يكون فيه ماضٍ أو مستقبل في مكانٍ معين، لكن فقط، وفقط الحاضر؟

ج-74- الماضي يتعلق بالشخص الذي بالنسبة له أحداث الزمان والمكان قد انقضت أو ليس لديه معلومات عن الماضي إطلاقاً بسبب المدة الطويلة أو المسافة البعيدة. والمستقبل أيضاً يلائم مثل هذا الشخص الذي لم تصله الأحداث الوشيكة وهو غير قادر أن يصل إليها. لكن الله، الذي يستوعب الزمان والمكان من خلال نوره، ليس لديه ماضٍ أو مستقبل. في عينه كل غائبٍ يكون حاضراً وكل ماضٍ ومستقبل يكون حاضراً. إنه نوره الذي يحفظ كل أحداث وحالات الكون والكائنات في حالتها الحقيقية.

عني بحضور الله (الروحانية) التي هي المكان حيث يكون الماضي والمستقبل في صورة الحاضر (الحال). أي، إذا سافرت عبر الروحانية، سترى أحداث آدم وتلك الخاصة بالقيامة في الحاضر المجرد. وبالتالي، هذه الحالة هي الروحانية وعلى السواء الآخرة.

دائرة الأدوار اللطيفة والكثيفة

س-75- يقول القرآن الكريم أنه قبل الإنسان خلق الله الجن من النار الآية (27/15): {**وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ**}، لكن حسب تأويلك في الجواب للسؤال (70) فإن الملائكة والجن والشياطين قد كُوِّنت (خلقت) من الإنسان. من فضلك اشرح لنا كيف يكون هذا ممكناً؟

ج-75- هناك شيئان مهمان في بطانة سؤالك: الأول (قبل) والثاني (نار). لذا من الواجب معرفة أنه في هذا العالم، مثل الليل والنهار، يوجد دوران عظيمان يتناوبان الواحد بعد الآخر. أحدهما هو الدور اللطيف (الروحاني) والآخر هو الدور الكثيف (المادي). إذا أردت أن تنظر إلى الدور بدائرته الكلية (بأكمله) فلا واحد منهما قبل أو بعد. ولكن طالما أنك تعيش في الدور المادي فإنه من الصحيح أن تقول أنَّ الدور الروحاني هو قبل الدور المادي.

بالنسبة للسؤال عن النار فإنها تعني اللطافة. أي عندما يأتي الدور الروحاني فإن الأشخاص ذوي المعرفة الأعلى والأعمال الصالحة يصبحون ملائكة بمراتب متنوعة، والأشخاص الذين هم في المنتصف يصبحون جنّاً في درجات مختلفة، والأشرار يصبحون شياطيناً.

والمثال على خلق الجن والإنس هو كما قال حكيم: (خلقت الدودة من الكثافة وقبل الدودة خلقت الفراشة من اللطافة). من هذا يستطيع الإنسان الذكي العاقل أن يفهم أن لطافة الفراشة تنبثق من الدودة وكثافة الدودة تأتي من الفراشة.

إن حضرة آدم وحضرة حوّاء وأصحابهم الذين لا حصر لهم كانوا في أجسامٍ كثيفة قبل ذهابهم إلى الجنة، ولكن بعملية ذهابهم إلى الجنة أصبحوا أجساماً لطيفة. ومرةً أخرى عندما هبطوا من الجنة حُوِّلوا إلى أجسامٍ كثيفة وأصبحوا ثانيةً أجساماً لطيفة عندما عادوا إلى الجنة.

حكمة عجيبة

س-76- في نهاية جواب السؤال (72) وعدتنا أن تشرح لنا حكمةً عجيبةً ومبهجةً في سورة الجمعة (62) وهي سوف تطمئننا بأنه يمكننا إدراك مرتبة النبوة بواسطة نور الإمامة. هل يمكنك أن تتفضّل بشرح هذه الحكمة لنا.

ج-76- نعم، هذا تتمة لما قلناه قبلاً في بداية السؤال (72)، بأن الوسائل الروحانية هي التي توحد مؤمني الحاضر والمستقبل بالنبي الحقيقي. إن رحمة وبركات الله ونعمه التي لا تحصى والتي منحت للمؤمنين في زمن النبي ذكرت في الآية (2/62): {**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**}، مثلاً تلاوة آيات الله عليهم من قبل النبي لتطهرهم ولتعلمهم الكتاب والحكمة. كل هذه الأشياء، في الحقيقة، تنتمي إلى الروحانية.

في الآية (3/62): {**وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**} هناك ذكرٌ لـ (آخرين)، أي المؤمنين الذين لم يولدوا بعد في عصر النبي (سوف يلاقون المؤمنين الذين كانوا زمن النبي)، من خلال نور الهداية والروحانية على الرغم من ولادتهم في المستقبل. وكل هذا في لغة الحكمة، وإثبات هذا هو في نهاية الآية (العزيز الحكيم). أي بما أنه هو العزيز الحكيم يمكنه أن يقوم بذلك.

في الآية (4/62): {**ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**}. أشير إلى أن هذه الهداية والروحانية هي نعمة الله التي وهبها لأولئك الذين يُحبهم. إن الله هو صاحب الفضل العظيم.

سر عظيم للغاية

س-77- {**خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا**} الآية (6/39). لقد فكرت لفترة طويلة في هذه الآية لكن لم أستطع فهمها. نظراً لأنه إذا اعتبرنا هنا "نفسٍ واحدة" هي آدم (العقل الكلي) فمن المستحيل خلق الأولاد من شخصٍ واحد وبعد ذلك خلق الزوج. لطفاً اشرح لنا السر فيها.

ج-77- بعطف الله ومساعدته وبوضع ثقتي به، أقول أنه يوجد سرٌ عظيم حقاً مخبأ هنا. السر أنه في هذه الآية ذكرت النفس الكلية والتي في خلفيتها أيضاً ذكر بالضرورة العقل الكلي. يسمى العقل الكلي والنفس الكلية،

بلغة الحكمة الدينية، (القرينان البسيطان) وآدم وحوّاء الروحانيين. وبالتالي من "نفسٍ واحدة" (أي الزوج الروحاني للعقل الكلي) خلقت كل أرواح الدور العظيم السابق وفي نهاية ذاك الدور رُفعت النفس الكلية إلى مرتبة العقل الكلي. المثال التأويلي على هذا هو بما أن هذا الملاك العظيم كان كالأم في الدور السابق أصبح الآن أباً للنفوس للدور الآتي، لذا جعل الله زوجه منه. أي، رُفع حدٌ عظيم من بين حدوده إلى مرتبة النفس الكلية بحيث يمكن أن يأتي عالم جديد من النفوس إلى الوجود عن طريق زواجهما الروحاني.

أرواح النجوم

س-78- إذا كان لكل شيء سواء أكان صغيراً أم كبيراً روحاً وإذا كان لهذا الكون العظيم روحاً كليةً، هل هذا يعني أن لكوكب الأرض والقمر والنجوم أيضاً أرواحاً؟ إذا كان كذلك من فضلك مُدّنا بالبرهان الشافي لهذا.

ج-78- إني أتساءل لماذا يبدو هذا السؤال لطيفاً وجميلاً بالنسبة لي. بكل رجاء يوجد بعض التأييد الإلهي في هذا. أعزائي! كل شيء في الكون مغمورٌ بالمحيط الكلي لروح الأرواح وأيضاً كل النجوم والكواكب، ظاهرياً وباطنياً. لذلك، يمكن تحديد الهيئة الروحانية لكل واحد منها. على سبيل المثال، الصورة الروحانية لكوكب الأرض هي تماماً مثل الأرض، وكأن ملاكاً عظيماً، وبأمر الله، قد خلق لها فيلماً حياً مليئاً بالحكمة. هذا هو المثال الشافي لروح الأرض.

الهواء نفسه ليس له صورة ثابتة، ولكن إذا كان في خزان الماء فله شكل هذه الخزان، وإذا كان في قارورة فهو يشبه هذه القارورة، ولو كان في إطار فهو يشبه الإطار.

نفس الحالة يمكن أن تنطبق على الصورة الروحانية لكل شيء ولكل نجم. ولكن يوجد اختلاف كبير جداً بين الاثنين هو أن الصورة الروحانية هي روح حية وناطقة، بينما الهواء أينما يكون فهو مجرد من الخواص الروحانية.

لقد أقسم رب العالم، في كتابه العزيز، بهبوط النجم الآية (75/56): {**فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ**}. هذه هي أرواح النجوم التي تهبط على قيامة المؤمن الشخصية وتكون فقط في صورة الجزيئات.

س-79- إن مثال الدودة والفراشة الذي قدمته لكي تعبر عن المخلوق الكثيف (البشر الحاليون) والمخلوق اللطيف (الملاك...الخ) هو إشارة حية على كتاب الطبيعة. يمكننا أن نفهم الكثير منه إضافة إلى ذلك، نود أن نطلب منك أن تجعلنا نفهمه أكثر في ضوء القرآن المقدس.

ج-79- خلق الله الكون في ستة أيام. أي أكمل عالم الدين في أزمنة الرسل الستة العظماء. بشكلٍ مشابه، خلق الله الجسم البشري الحالي وأكمله في ستة مراحل: جوهر الصلصال (السلالة)، نطفة، جلطة دموية من الدم المتخثر (علقة)، قطعة صغيرة (مضغة)، العظام، اللحم. وبهذا أصبح الإنسان كاملاً في الجسم الكثيف وعاش الحياة الدنيا. ثم خلق الله خلقاً آخر = الجسم اللطيف،

الآيات (12/23-14): {**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ. ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ. ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**}. كما قال في الآية (14/23): {**فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**}. في هذه الآية تمت الإشارة إلى حقيقة أن "خلقاً آخر" هو الخلق الأسمى. وهو خلق الجثة الإبداعية. إن لم يكن كذلك فالإشارة لم تكن لتشير هنا إلى بركاته الهائلة ومفاتن خلقه.

من الواجب تذكر أن مبدأ سياق الكلام في القرآن المقدس هو مليء بالحكمة لأقصى حد. لذلك نريد أن نرى شرح (أنشأناه) في الآية (14/23): {**ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ**} في آية أخرى والتي هي (56/35-36): {**إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء. فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً**} (أي خلقناهن "الحور" كما يجب أن يخلقوا، ثم جعلناهنّ عذارى) أي بدايةً خلقناهم في هذا العالم ثم سببنا عبورهم خلال المراحل المختلفة من الحياة. ثم جعلناهم عذارى، أي أعطيناهم الجسم اللطيف. هذا يبين أن الجسم الدنيوي يبقى في هذا العالم ومن أجل الآخرة يكون الجسم اللطيف.

نهايتان للروح

س-80- كيف تكون نهايتي أرواحنا وبأي معنىً يكون للروح زوج؟

ج-80- من الواجب التذكر جيداً أن المنبع الأساسي لأرواحنا هو في عالم الأمر والجنة. لذلك لم نأتِ إلى هذا العالم بشكلٍ كلي، وإنما بشكل جزئي، كأشعة الشمس وضوئها وحرارتها التي تصل بشكل دائم إلى سطح الأرض بينما تبقى الشمس في مكانها الخاص. إذا وضعنا، في ضوء الشمس، مرآةً أو قِدْراً يحوي ماءً أمامنا سنرى انعكاساً خافتاً للشمس عليه. وهذا مثالٌ جميل ومقنع حول وجود النهايتين الروحانية والمادية لنا. وبهذا المعنى، قيل أن لروحنا نهايتين ونحن نملك اثنتين من (الأنا).

يلمّح القرآن المقدس في الآية (98/6): {**وَهُوَ الَّذِيَ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ**}. إلى أنه عندما خلق البشر كلهم من النفس الكلية بالأمر الإلهي، مُنح كل منهم نفسان: إحداهما مستقرة (دائمة) والأخرى مستودعة (مؤقتة). المستقرة بقيت في عالم الأمر والمستودعة أتت إلى هذا العالم. لذا، في هذا العالم، أولئك الذين يطيعون الله والنبي وأولي الأمر كما ينبغي ويحققون إدراك نفسهم، سوف يلاقون نفسهم الدائمة (الروح المستقرة). صلّى النبي المقدس في آخر أيامه، مشيراً إلى هذه الحقيقة، ليلاقي (الرفيق الأعلى = الروح المستقرة). بهذه العبارة نكون قد أجبنا عن سؤالك بما فيه الكفاية.

ISW LS
Institute for Spiritual Wisdom and Luminous Science
Knowledge for a united humanity

القسم الخامس

الجسم المادي ليس أبدياً

س-81- رفع الله حضرة إدريس إلى الجنة بجسده المادي الآية (57/19): {**وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً**}. أصبح حضرة الخضر يعيش في هذا العالم بشكلٍ دائم بجسده الماديّ، ورفع الله حضرة عيسى إلى الجنة بجسده. هل هذا مجازي (رموز) أم حقائق؟ مهما كانت القضية، من فضلك اشرحها بوضوح.

ج-81- تلك قصص رمزية فيها حكمة وتكمن الحكمة والحقيقة في فهمها. وهكذا من الواجب معرفة أن الله أظهر جنة الروحانية لحضرة إدريس وعّرفه إياها في حياته في هذا العالم، كما عاينها أنبياؤه، وأنصاره وخدمه المخلصين بشكلٍ دائم في هذه الحياة بفضل رحمته (6/47): {**فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ**}. هذا يوضّح أن الله قد رفع حضرة إدريس إلى مرتبة الروحانية. ثم عندما أتى الوقت الموعود، دخل الجنة الأبدية تاركاً الجسد المادي في هذا العالم. بما أن الكثير من الصعوبات تصاحب الجسد المادي، فلذلك، لا يمكنه أن يبقى في الجنة الأبدية، على الرغم من أن خدم الله المختارين يمكنهم أن يروا ويختبروا ويدركوا الجنة الروحانية في الجسد قبل الموت.

إذا كان هناك أي حديثٍ صحيح أو قصة رمزية صحيحة فيما يتعلق بالحياة الدائمة لحضرة الخضر، فسيكون التأويل لها هو أنه أصبح خالداً روحانياً (وليس مادياً). نظراً لأن الله لا يحب لخدمه المختارين أن يحملوا عبْء الجسد المادي أكثر من الوقت المحدّد. هذا الشرح يجيب عن السؤال المتعلق بحضرة عيسى. وللمزيد من التفاصيل، ادرسوا مقالة (هل حضرة عيسى روحٌ أم جسد؟ في كنز المعرفة – الجزء الثاني).

إدراك الجنة

س-82- لقد ذكرت للتو إدراك (معرفة) الجنة. تتوق قلوبنا لسماع المزيد عن إدراك الجنة. هلاّ تتفضّل بأن تزيد من معرفتنا؟

ج-82- إن المعرفة (الإدراك، العرفانية) هي المصطلح الأسمى والشامل إلى أبعد حد في عقيدة الإسلام، لذلك، تجمع كل الخصائص والحقائق في معناها. إن أول مثالٍ عليها هو أن كل وصايا الإسلام المألوفة موجودة ضمن دائرة الشريعة، مع كل مفاتن الشريعة، فإن الطريقة هي جوهرها، والحقيقة هي لب الطريقة والمعرفة هي روح الحقيقة ونورها. وبالتالي فإن روح الدين الحية كاملةً محتواةٌ في المعرفة.

إن المثال الثاني هو أن المعرفة، في الواقع، تعني إدراك الله. إن هذا الإدراك ليس ممكناً بدون لقاء (رؤية) الله في تجليات صفاته. يتم نيل هذه السعادة والبركة الساميتين عندما يدرك المؤمن روحه، والمكان حيث يكون إدراك الروح والرؤية الإلهية قابلين للتحقيق هو الجنة. وطريق الجنة مخبأ في المثال البديع للنبي المقدّس، والذي يستطيع إمام العصر فقط الهداية إليه بنجاح.

علّنا نتقرب بهذه الكلمات القرآنية المليئة بالحكمة! ففي كل كلمة مليئة بالحكمة يجتمع الكثير من الحِكم! وهكذا كل الحقائق والمعارف المذكورة في الأعلى مجتمعة في "عرّفها لهم" (هو جعلها (الجنة) معروفةً بالنسبة إليهم) الآية (6/47): {**وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ**}. يظهر هذا الشرح أن المعرفة، والتي هي الجنة، هي كل شيءٍ. وشرط بلوغها هو أنه، في سبيل حماية الدين وتقدمه، على المؤمنين أن يقوموا بتضحيات هامة مثل الشهداء في الماضي الذين ضحّوا بحياتهم من أجل حماية وتقدم العقيدة.

النور المنعكس

س-83- إن النور لفظياً يعني السطوع، ولكننا نود أن نعرف ما هي حالة النور المنعكس وما هي نوعيته، عندما ينير الله أرواح أهل المعرفة بنوره الكامل؟ وهل النور الروحاني والنور المادي متشابهان أم يوجد بينهما فرق كبير؟

ج-83- من الصحيح أن النور لفظياً يعني السطوع، ولكن فيما يتعلق بالبشر، فإنه يعني الهداية الكاملة والسامية. إن للهداية ثلاثة أنواع: هداية العقل وهداية الروح وهداية الجسد. تأتي هداية العقل بهيئة المعرفة والحكمة والإحاطة بأسرار العالمين المادي والروحاني، وهداية الروح تأتي بهيئة القدرات، مثل الشوق إلى العبادة والذكر والحماس الديني والنجاح في القيام بالأعمال الصالحة. وتكون هداية الجسد في هيئة إظهار القدرات والفضائل المادّية، مثل الصبر والطموح العالي والشجاعة والبسالة.

يكون النور في المراحل الأدنى مليئاً بالألوان العجيبة وفي المراحل الأعلى إما يكون معتدل الألوان أو خالياً من اللون والشكل. إن اسم الحالة الغنية بالألوان والحالة الخالية من الألوان هو "صبغة الله" (لون الله) الآية (138/2): {صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ}.

إن النور الظاهري عبارة عن رمز (مثال) والنور الباطني هو الهدف أو المعنى منه (ممثول). لذلك، فالنور المادي بالمقارنة مع معناه تافهٌ وبدون حياة وغير حقيقي إلى حد بعيد، في حين أن النور الباطني يكون مزيناً بالصفات الكاملة للعقل والروح. (إذا فهو لا يحتمل المقارنة بالنور). اقرأ أيضاً (حالة وحقيقة النور) في كتاب "معراج الروح".

عزرائيل وقبض الروح

س-84- عندما يحين وقت موت الإنسان، فكيف تغادر روحه الجسد؟ هل تخرج بنفسها أو يقبضها حضرة عزرائيل، مَلَك الموت؟ وكيف؟ هل يوجد فقط عزرائيل واحد أو أكثر من واحد؟ وما هو مخرج الرّوح؟

ج-84- في وقت الموت، لا تغادر الروح الجسد بنفسها، بل بالأحرى، يقبضها حضرة عزرائيل. إن حالة قبض الروح تكون بأن يدخل حضرة عزرائيل أذن الشخص الذي يُحتَضر ويتلو بشكلٍ مستمر اسماً عظيماً لله وبصوته العجائبي تبدأ الجزيئات أو الروح بالتحرك نحو الرأس. ونتيجةً لذلك، تبدأ حالة الموت من القدم وتغادر الروح تدريجياً الجسد عبر الجزء العلوي من الرأس، ويظن بعض الناس أن الروح تخرج مع النفس الأخير. ولكن هذا خاطئ. إنها فقط إشارة أن الروح قد غادرت الصدر وهي متمركزة في الدماغ. على أي حال، فإنه أمر مختلف أن نسأل عن مدة بقاء الروح في الرأس.

يمكن لعزرائيل، بأمرٍ من الله، أن يقبض روح الشخص كلها حالاً في وقتٍ واحد، وحتى بصيحةٍ واحدة. فيما يتعلق بالمرتبة الرئيسية، فإن عزرائيل واحد، ولكن يوجد في جيشه عزرائيل لكل شخص.

الموت الروحاني والموت المادي

س-85- إذا كان من الصحيح أن الدين أيضاً يأمر: (موتوا قبل أن تموتوا) (موتوا روحانياً قبل الموت المادي)، فهل تحدث القيامة الشخصية أو الفردية لمؤمنٍ عند تحقيقه له؟ إذا كان ذلك؟ فكيف يُعاين (يشاهد) هذا

الشخص أحداث البعث المتعلقة بالناس في العالم أجمع؟ علاوةً على ذلك، هل من الصحيح أن هناك ملاكان يدعيان نكير ومنكر؟

ج-85- نعم إن نجاح المؤمن الحقيقي يكمن في الموت الروحاني قبل الموت المادي، عن طريق تطهير الروح. وصحيح أيضاً أنه في هذا الموت الروحاني، تحدث قيامته الفردية وعلى الرغم من أنها قيامته الشخصية، فهو يستطيع مشاهدة كل الحالات والأحداث المتعلقة بالقيامة الجماعية. نظراً لأنه مع الله يوجد أيضاً عالم الجزيئات (عالم الذّر)، والذي لا يوجد فيه أقوام جميع الأزمنة بهيئة الجزيئات فحسب، بل ويتواجد فيه أيضاً كل شيء في الكون والموجودات. وبالتالي فالمؤمن الذي يشاهد القيامة الشخصية فهو يختبر ويجتاز كل الحالات والأحداث الخاصة بالقيامة الجماعية.

نعم، من الصحيح وجود ملاكين يدعيان نكير ومنكر. على أي حال، من الواجب أن يبقى في الذهن أنه في الروحانية إنَّ الشخص والشيء نفسه له عدّة أسماء وعدة وظائف. ولذلك، ليس من الضروري أن يأتي هذان الملاكان فقط بهذه الأسماء.

عالم الذر (عالم الجزيئات)

س-86- ماذا يعني عالم الذر؟ وأين هو؟ هل هو مادي أم روحاني؟ إذا كان مادياً، فلماذا لا يمكن أن يراه الجميع؟

ج-86- عالم الذَّر يعني عالم الجزيئات، والتي تعني جزيئات الأرواح. وهو موجود في هذا العالم وهو مزيجٌ من الجسم اللطيف والروح، ويوجد حكمة عظيمة مخبأة في كونه هكذا. ويمكن رؤيته فقط بعد أن تفتح عين القلب، لذلك لا يمكن للجميع رؤيته. لقد كان ذلك في عالم الذَّر عندما طلب الله من أرواح الناس الاعتراف بربوبيته: (ألست بربكم؟) وقالت الأرواح: (بلى، بلا ريب) الآية (172/7): **{وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ}**.

س-87- تتضمن الآية القرآنية (112/6): {**وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ**} أن الشياطين ليسوا فقط من الجن لكنهم أيضاً من بين البشر. وهم يوسوسون في قلوب الأشخاص واحداً تلو الآخر، الحديث المقنع عن طريق المكر، وهكذا بخداع الناس بمثل هذه الأحاديث قد يتسببون لهم بأن يذهبوا في الطريق الخاطئ. إن لبَّ الموضوع نفسه موجودٌ أيضاً في الآيات (114/4-6): {**مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ. الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ. مِنَ الْجِنَّةِ والنَّاسِ**}، حيث الخنّاس (الوسواس المتسلّل) والذي هو من بين الجن كما أنه من بين البشر يمكنه أن يوسوس مباشرةً في قلوب الناس والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: ألا يمكن لأرواح المؤمنين، والذين هم في الجانب المعاكس في هذه الحرب الروحانية، أن يفعلوا شيئاً؟ إذا كان الجواب بالنفي، فهل هذا يعني أنه في الحرب الروحانية تكون أيدي الشر مطلقة، وتكون أيدي الخير مقيدةً بإحكام؟

ج-87- نعم، يمكن للشياطين المادّية والروحانية أن تفعل كل هذا، ولكن بالرغم من كل هذا فإنه لا يوجد أدنى تشاؤم حول القدرات الروحانية للمؤمنين، نظراً لأنهم جيش الله (حزب الله) وجيش الله هو الذي سيصبح منتصراً في النهاية. وفق الآية (56/5): {**وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ**}.

إن هذه الأمثلة القرآنية على أن المؤمنين هم جيش الله مليئةٌ بالحكم الروحانية. إن الحكمة الأكثر أهميةً التي تنطوي عليها هي أن قوى المؤمنين الروحانية، وبفضل الله، تكون أعظم من القوى الشيطانية الخاصة بالشياطين. ولهذا السبب ينتصر دائماً جيش الله في الروح والروحانية. انظروا أيضاً كيف أن جيش الشيطان (حزب الشيطان) هم الخاسرون في الآية (19/58): {**اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ**}.

جيش الله

س-88- إن المثال عن جيش الله هو بالتأكيد منيرٌ للإيمان ومغذٍ للروح إلى درجة كبيرة. الآن، إن شاء الله، سنتفكر بكل تلك الآيات المتعلقة بجيش الله ولكن، من فضلك أخبرنا، بما أن المؤمنين هم جيش الله فما علاقتهم بجيش الله المذكور في سورة الفتح (48)؟

ج-88- في هذا الخصوص، فإنه في الآية الأولى في سورة الفتح التي هي الآية (4/48): {**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً**}. والآية (7/48): {**وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً**}.

عُني بالسماء العالم الروحاني وتعبّر صيغة الجمع من السماء (السماوات) عن المراتب الروحانية، وعني بالأرض العالم المادي. وهكذا في هذه الآية، ذكر جيشا الله الروحاني والمادي (أي أرواح المؤمنين وأشخاصهم) لأن حقيقة أنه وبأمر الله قائد الجيش هو الله (أي النبي والإمام) والجيش هو الوسيلة التي عن طريقها يهبط السلام الروحاني على كل مؤمنٍ وفقاً لمعرفته وممارسته. وكما ذكرنا سابقاً في مكان الوحي لا تأتي الروح القُدُس لوحدها، على العكس فهي تأتي مع كامل جيشها والذي يتألف من الملائكة بالإضافة إلى الأرواح. وهكذا هنا الطريقة التي ذكر بها جيشا الله (الروحاني والمادّي)، وعلاقتهما بالمؤمنين هي أن المؤمنين الذين هم جيشا الله بأرواحهم وأجسادهم. نظراً لأنهم هم روحانياً في السماوات الروحانية ومادّياً على الأرض المادّية.

إن الإشارة الثانية بهذا الخصوص في الآية (7/48). إن الكلمات المباركة وتضميناتها هي أيضاً نفس المذكورة سابقاً، أن الله يستخدم جموع المؤمنين كجيشه الروحاني والمادّي.

ما هو السلاح الذي يخاف منه الشيطان؟

س-89- إن أحد الأسئلة الهامة في سياق الحرب الروحانية هو: ما أفضل سلاحٍ من بين أسلحة المؤمنين الذي يخاف منه الشيطان، وما الخدع التي يقوم بها حتى يتغلب على هذا السلاح؟

ج-89- إن السلاح الأفضل والأكثر فاعلية للمؤمن والذي بسببه يكون الشيطان في خوفٍ دائم هو ذكر الله، ولذلك فهو يحاول دائماً أن ينسي المؤمن ذكر الله، بحيث يستطيع أن يهاجمه الآية (19/58): {**اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ**}.

إن الحكمة التأويلية من هذه الآية هي أن اسم الله وذكره هما إمام الزمان والذي هو ينبوع كل القوى المادية والروحانية للمؤمنين. لهذا يطارد الشياطين الماديون والروحانيون الآية (112/6): {**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ**} دائماً أولئك المؤمنين ضعيفي الإيمان والمعرفة ليسببوا ارتخاء قبضتهم على ثوب الإمام الطاهر والمقدّس.

هذا هو سلاح الروحانية والمعرفة الأعظم للمؤمن وهذا هو تأويل نسيان ذكر الله، بسبب الشيطان.

يومٌ عقيم

س-90- هنالك المئات من أسماء القيامة في القرآن (والتي يمكن استنتاجها من فهرس القرآن) وفي كل اسمٍ يمكن أن يخبأ العديد من الحكم. على أي حالٍ، نود هنا أن نعرف ما هو تأويل "يومٍ عقيم" والتي استخدمت للتعبير عن يوم القيامة؟

ج-90- عزيزي ! سميت القيامة باليوم العقيم الآية (55/22): {**وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ**}. لأنه في ذلك الزمن سوف تنقطع سلالات جميع الناس ماعدا عترة النبي، الذين هم وجه الله على الأرض كما ذكر في القرآن الآيات (55/26-27): {**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ. وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**}. انظر أيضاً أجوبة الأسئلة (52) و (57) في هذا الكتاب وفي الصفحات (38-39) من كتاب (مئة سؤال) الجزء الأول.

طيور حضرة إبراهيم الأربعة

س-91- إذا كان تأويل الطير هو الروح، كما قد وضّحتَ في جواب السؤال (50)، فما هو تأويل الطيور الأربعة لحضرة إبراهيم (260/2)؟ علاوةً على ذلك، ما هي أهمية الرقم أربعة؟

ج-91- إن الطيور الأربعة لحضرة إبراهيم التي دبت فيها الحياة وأتت لعنده هي أرواح حججه الأربعة المقرّبين. إن الأرواح الأربعة نفسها كانت جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل، كما قد قلنا سابقاً أن الطير بلغة التأويل يعني روحاً أو ملاكاً. تأتي أهمية الرقم أربعة نظراً لحقيقة أن الملائكة المقرّبين هم أربعة، وكذلك حضرة الحجج (الأشخاص الذين هم في الحضور الروحاني للإمام) هم أربعة كما ذكر قبلاً.

سواءً كان الشخص مستجيباً أو مأذوناً فمن المحتمل أن يكون طيراً (روحاً = ملاكاً). اختار حضرة إبراهيم بأمر الله أربعَ مراتب مماثلة وأخذ عهداً من أجل التربية الخاصة وإعطاء الأسرار الروحانية. هذا هو تأويل ذبح الطيور الأربعة من قبل حضرة إبراهيم. وإن السعي والخفقان يعنيان المحاولة في المعرفة والروحانية. والوضع على الجبل يرمز إلى السمو الروحاني. وبعد فعل كل هذا عندما دعاهم حضرة إبراهيم في روحانيته وهبوا أنفسهم من أجل مساعدته الروحانية في المراتب الأربعة المذكورة سابقاً. إن معجزة الله هذه، أن يبعث الله المؤمنين من موت الغفلة والجهل ويمنحهم حياة الملائكة المقرّبين على قمم الروحانية، هي أعظم بكثير من أن يبعث شخصاً ما بعد الموت المادّي.

سلمان – باب الجنة

س-92- (السّلمان بابٌ من أبواب الجنة). من فضلك قل لنا بعض الحكم الموجودة في هذا الحديث المبارك.

ج-92- من الواجب معرفة أنه (في زمن سلمان)، كانت الجنة الحية للروحانية وللنورانية في اللباس البشري على الأرض هي الناطق والأساس. ولهذا السبب كانت أيضاً أبواب الجنة المباركة بهيئة أشخاص أحياء ناطقين. وأحد هذه الأبواب المباركة كان في هيئة سلمان الفارسي. من ناحية أخرى، حيث امتلكت هذه المفاتن تربة العقل والروح وعناصر المعرفة والحكمة، والتي هي دائمة الخضرة مع أزهار وثمار لذات الأسرار الإلهية وعبير الوحدة، في حدائق ورياض هذا العالم لكن النور المقدّس الخاص بمحمد (صلوات الله عليه) وعليّ عليه السلام في شخص الإمام الحي والحاضر، هو حديقة الجنة الحيّة التي تعجز الكلمات عن الثناء عليها ووصفها بشكلٍ كافٍ.

كان سلمان الفارسي باب الجنة الحية لهذه الشخصية المقدّسة بمعنى أنه كان وسيلة دعوة الحق (الدعوة إلى الحقيقة). وطريق النور، ومثالاً عن الحب الحقيقي، وكنزاً لمعرفة الإمام، وكشفاً لكنز المعرفة ومرآة للروحانية.

تتضمن الآية القرآنية (64/29): {**وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**} أن موطن الآخرة، سواءً كان في الجنة أو في النار، فهو حيٌّ. هذا يوحي بأن حدوداً سامين في العقيدة، أعني العقل الكلي والنفس الكلية والناطق والأساس، بحيث أنه لكلٍ منهم حالتين، يكونون الجنات الثمانية. إن الحدود القريبين منهم يمتلكون مرتبة الأبواب وإن حدود المرتبة الثالثة هم أشخاص سيدخلون الجنة عن طريق هذه الأبواب. ومن أجل التفاصيل، انظروا في "وجه الدين" الجزء الخامس.

مفهوم الخلق

س-93- إذا كان المفهوم الإسلامي للخلق، كما قال حضرة مولانا سلطان محمد شاه عليه السلام هو: حدثٌ دائمٌ وسرمدي، وهذا يشير ضمناً إلى أن النجاح المطلق للخلق يستمر بشكل دائرة. هلاّ تتكرم وتزودنا بدليلٍ واضحٍ من القرآن المقدّس في هذا الخصوص؟

ج-93- إن القرآن المقدّس، بعد ذكر بزوغ الشمس والقمر وغروبهما الدائب والتوالي (التعاقب) الدائم للنهار والليل، يلمّحُ إلى هذا السر الأعظم الخاص بقانون الطبيعة: الآية (40/36): {**وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**}. من الواجب معرفة أن هناك أيضاً موضوعاً في القرآن المقدس يجب أن يُدعى (القانون الكلي). نظراً لأن فيه ذكرت كليات الكون والموجودات. ذكرت إحدى الإشارات العامة في الآيات المتعلقة بهذا الموضوع وهي كلمة "كل" لذلك فإن الآية المذكورة سابقاً هي قاعدة كلية (عامة) للقانون الكلي، فوفقاً لها إن كل شيءٍ بما فيها النفس يدور في دائرةٍ. على أي حالٍ، فإن سؤال السبب (لماذا) والكيفية (كيف) هو مختلف.

بالإضافة إلى الآيات القرآنية، فإن الإشارات الكونية، التي قد أمرنا رب العالم أن نفكّر بها، أيضاً تظهر أن الرحلة الغير محدودة لكل شيء تستمر في دائرة، الآية (164/2): {**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**

لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}. مثل المجيء الدائم للنهار والليل وذهابهما، والمرور المتكرر للسفن في النهر والبحر، واستمرار هطول المطر، وإحياء الأرض الميتة كل سنة، وإحياء الحيوانات الكبيرة والصغيرة من سنةٍ لأخرى، والدوران الدائم للهواء والإحداث المستمر للغيوم من المحيط واندماجها المتواصل به، عائدةً على هيئة أنهار.

روحانية القرآن المقدّس

س-94- إذا كان للقرآن المقدس نفساً عظيمةً لديها عالمٌ منيرٌ ومشرقٌ من المعرفة والإدراك، ما الذي يجب أن نفعله لننال نعمها وبركاتها؟ إن هذا السؤال يتعلق بما قد قلته عن روح القرآن في السؤالين 7 و11؟

ج-94- بهذا الخصوص انظر في جواب السؤال (15). من أين وكيف تأتي النفس العاقلة (الناطقة) إلى الطفل؟ إنها حقيقةٌ واضحة أن النفس العاقلة أو الناطقة تأتي إلى الطفل من أبويه وأفراد عائلته. وبنفس الطريقة، فإن النفس الناطقة للقرآن تُنال من البيت الخاص بأبيك الروحاني. هذا يعني أنه لا يجب عليك أن تزعم أنه يمكن تحصيل المعرفة الروحانية من أيٍّ من (توم) أو (ديك) أو (هاري). بل على العكس عليك أن تكون طفل البيت الروحاني الطاهر للنبي، أعني إمام الزمان، بحيث، وبواسطة الحديث الودود الحميم لأبويك الروحانيين، ستدخل النفس القرآنية تدريجياً فيك. نظراً لأنه بعد النبي يمكن نيل روح القرآن فقط عن طريق إمام الزمان. مثالٌ آخر في هذا الخصوص هو أنه بإزالة صدأ الغفلة وغبار الجهل عن مرآة قلبك فأنت تطهره إلى درجةٍ بحيث يمكن لنور القرآن أن يبدأ بالسطوع داخله. بلا شكٍ، فإن طهارة القلب هذه ممكنة أيضاً فقط عن طريق اليد المباركة للإمام الممجّد، تماماً كما أثناء دور النبوة، فقد كان النبي المقدّس فقط من اعتاد أن يطهر المؤمنين، كما ذكر في العديد من الآيات في القرآن.

معجزة حضرة عيسى

س-95- ما هو تأويل أنه عندما كان حضرة عيسى يصنع تمثالاً لطيرٍ من الطين وثم عندما ينفخ فيه فإنه يصبح طيراً بإذن الله؟

ج-95- التراب والطين، اللذان يسميان باللغة العربية التراب والطين بالترتيب، هما مرتبتان للمؤمنين. إحداهما هي مرتبة عقيدة أو إيمان الطبيعة الأولية، والتي لها أهمية جوهرية لأهل الدعوة – ولقد رُمِزَ لهذا بالتراب. والأخرى

هي مرتبة الإيمان مع بعض المعرفة ولقد رُمِزَ إليها بالطين. وهكذا فإن تأويل صنع تمثال الطير من الطين، من قبل حضرة عيسى، هو أنه كان يعيّن مؤمناً ذا إيمانٍ ويمتلك بعض المعرفة بمرتبة مأذون، وفي ذلك الوقت لم يكن الأخير سوى تمثالاً صامتاً لتلك الحاجة. ثم عندما كان حضرة عيسى ينفخ شيئاً ما في هذا التمثال فإنه يصبح طيراً بإذن الله. وهذا يعني أنه شيئاً فشيئاً كان حضرة عيسى ينفخ في هذا المأذون روح معرفة التأييد (المساعدة الروحانية) فيصبح طيراً روحانياً، أي روحاً أو ملاكاً لقد أعطى النبي محمد مولانا علياً لقب أبي ترابٍ. إن تأويل هذا اللقب هو أنه بعد النبي المقدس مولانا علياً كان الأب الروحاني للمؤمنين والمؤمنات. نظراً لأنه عني بالتراب أهل الإيمان كما ذكر سابقاً.

نورٌ على الشجرة

س-96- هل هي قصة رمزية أم حقيقةٌ أنه حالما ذهب حضرة موسى للبحث عن النار، وجد الله؟ هل شاهد نور الله بالعين الظاهرية أم بالعين الباطنية؟ إذا كان هذا الحدث متعلقاً بالتأويل فما هو تأويل الشجرة (التي كان النور عليها)؟

ج-96- في قصة حضرة موسى هذه فإن الوجه المجازي جليٌّ. هنا ترمز النار إلى النور، والشجرة إلى الاسم الأعظم (كلمة = شجرة – الآية (24/14): {**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ**} وبالنسبة لمشاهدة النور فلم تحدث فجأة في يومٍ واحد، بالأحرى كان حضرة موسى يسافر من قبل على طريق الروحانية. لقد كان يتلقى التنشئة الروحانية في مصر لمدة طويلة قبل هجرته. كانت أمه الروحانية في مصر أحد دعاة حضرة شعيب وبعد الهجرة كان أيضاً يتلقى التدريب الروحاني مباشرةً من حضرة شعيب.

يشاهد نور الله بالعين الباطنية أو الروحانية وليس بالعين الظاهرية أو المادّية. حتى عندما تصبح الحواس الظاهرية والباطنية واحدة فإن المشاهدات الظاهرية تعتبر كأحداثٍ باطنية. وهذا يعني أن الحواس الباطنية للنبي وأنصار الله تسيطر على حواسهم الظاهرية.

النار السماوية

س-97- في الصفحة (41) من كتاب (كنز المعرفة - الجزء الثالث) مكتوبٌ أن: (وهكذا أخذ هابيل شاةً وأبقاها على الجبل وأخذ قابيل بعض سنابلٍ من القمح من الحقل ووضعها هناك. ثم حسب العادة (في ذلك الزمن) نزلت شعلةٌ من نارٍ من السماء وأكلت قربان هابيل). هل كانت هذه النار نفسها النار المادية المعروفة لكل شخصٍ في هذا العالم، أم أنها مختلفة؟ هل يمكن أن يوجد في الروحانية مثل هذه النار المقدسة والعجيبة؟ هل لهذا القربان تأويل؟ إذا كان له تأويل، فما هو تأويل الشاة؟ كم استمرت معجزة هذه النار السماوية؟

ج-97- من الواجب معرفة أن القصص القرآنية مليئة بالحكم التأويلية. أين الإدراك في النار الدنيوية حتى تَقْبل قربان الشخص الصالح فقط وتثبت مصداقيته؟ وهكذا فإنها لم تكن ناراً مادية بل كانت النار المقدّسة والعجيبة الخاصة بالروحانية؟ والتي هي من بين المعجزات الروحانية للأنبياء وأولياء الله الآية (183/3): {**الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىَ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**}.

إن تأويل الشاة هو النفس الحيوانية. لقد قدّم حضرة هابيل قربان النفس الحيوانية، والذي يُؤَدَّى دائماً من قبل أولياء الله (أصدقاؤه).

مثال بسيطٌ لهذه المعجزة الروحانية العظيمة هو أنه أحياناً أنت أو مؤمن آخر يحترق داخلياً تحت ضغط المعرفة، والعبادة والأفكار الجيدة. في مثل هذه الحالة، هو لا يحترق عقلياً ولا روحانياً (أي فيما يخص النفس العاقلة)، بل فقط فيما يخص نفسه الحيوانية، وعن طريق هذا يتم تطهيره. وبالتالي فإن المعجزة الروحانية للنار السماوية لطالما كانت موجودة دائماً وتستمر للأبد.

الملكوت – الروحانية

س-98- ماذا يعني الملكوت وأي عالمٍ هو هذا؟ وهل ذكر في القرآن؟ إذا كان كذلك، فأين وكيف؟ نحتاج بعض المعلومات الجوهرية بهذا الخصوص؟

ج-98- للملكوت عدة معانٍ، مثل العظمة والقوة والسيادة والجلالة والمملكة...الخ و بها يعني عالم الأرواح والملائكة. ذكر الملكوت في القرآن في الآيات: (75/6، 185/7، 88/23، 83/36). قيل في الآية (75/6): {وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ (روحانية) السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ}.

لقد شاهد هذه الروحانية بعينه الروحانية، داخل نفسه. هذا هو مكان عين اليقين، والتي مقصدها هو حق اليقين. من أحد الجوانب، توجد الأشياء الباطنية والروحانية الخاصة بالسماوات والأرض ومن جانب آخر توجد الأشياء الظاهرية والمادّية. لقد ذكر ربُّ العالم كلا هذين الشيئين في نفس الآية بحيث يمكن للحكماء أن يفهموا أن الملكوت يختلف عن الناسوت (عالم البشر). فكّر جيداً أيضاً بالآية (185/7): {أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ}.

تشير الآية (88/23): {قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}، إلى أن روحانية (ملكوت) كل شيءٍ تكون في يد الله والحماية والخلاص هما فقط إدراك هذه الروحانية.

إن الحكمة في الآية (83/36): {فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} تخبرنا أن الواحد (الله = سبحانه) الذي بيده الجبارة يصون ويحفظ روحانية كل شيءٍ هو نفسه منزه عن كل الأشياء وفوقها. لذلك بجميع النواحي، فإن الملكوت أو الروحانية هي فقط للمؤمنين. كل الأشياء في هيئتها المادية هي ناسوت وفي روحانيتها هي ملكوت.

العوالم

س-99- ماذا يعني الناسوت؟ وما هما الجبروت واللاهوت؟ أيهما هو العالم الأعلى (العالم العلوي) وأين هو العالم الأسفل (العالم السفلي)؟ من فضلك اشرح بعض الحقائق المتعلقة بعالم الأمر وعالم الخلق.

ج-99- الناسوت مشتق من كلمة "ناس"، والتي تعني هذا العالم الذي يعيش الناس فيه. الملكوت هو عالم الروح والروحانية والملائكة، كما ذكر في الأعلى. الجبروت هو عالم القوة والعظمة الإلهية.

اللاهوت يعني ألوهية الله. العالم العلوي هو العالم الروحاني والعالم السفلي هو العالم المادّي.

عالم الأمر، كمملكة الله، سرمدي (قديم)، حيث توجد كل الأشياء بدون أية بداية أو نهاية. لذلك فلا يوجد مجالٌ للخلق. هناك تحدث تجليات الأشياء بلا زمانٍ وفقط بالأمر. بكلماتٍ أخرى، تظهر هناك الأشياء الغير موجودة فقط بالرغبة والاهتمام. إن هذه الأشياء تتعلق بخدّام الله وليس بالله نفسه. نظراً لأنه بالنسبة له الظهور والاحتجاب والحضور والغياب كلها متساوية.

إن عالم الخلق نقيضٌ لعالم الأمر. فهو العالم الظاهري والذي ليس سرمدياً بل عارضاً وفيه لا يمكن لشيءٍ أن يبقى للأبد. تأتي الأشياء للوجود ومن ثم تمحى في أوقاتٍ مختلفة. وبالتالي فإن مصنع الخلق هو هذا العالم.

من الواجب تذكر أن العوالم هي فقط اثنان واللذان هما هذا العالم والعالم الآخر. والعوالم الكثيرة الموجودة في هذا الخصوص، هي إما أسماؤهما المختلفة أو هي تظهر درجاتهما ومنازلهما.

الحكمة من يد الله

س-100- هذا هو السؤال الأخير وربما السؤال الأكثر أهميةً، والذي هو: ما هو تأويل "يد الله" ؟ وإلامَ يشار بالقول أنَّ الملك الآية (1/67): {**تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**}. والملكوت الآية (83/36): {**فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**}. والخير الآية (26/3): {**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**}، هم بيد الله؟ وهل كل الأشياء موجودة في اللوح المحفوظ الآية (59/6): {**وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**}، أم هل هي موجودة في الإمام المبين (12/36): {**إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ**}؟ ألم يجمع كلُّ شيءٍ في كتاب الآية (29/78): {**وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ**}؟

ج-100- إنَّ تأويل يد الله هو القوة الإلهية والسلطة الإلهية والسيطرة الإلهية والتدبير الإلهي، أي العطاء والأخذ، استخدام الأشياء لنفسه و للآخرين، جلب وتوفير وإبقاء الأشياء جاهزةً، الخ. إن التأويل الأكثر شمولاً ليد الله هو النبي المجيد والإمام الطاهر. لذلك كل تأويلات يد الله متعلقة بهاتين الشخصيتين المقدّستين، نظراً لأن المبايعة

(البيعة) على يديهما المباركتين هي مبايعةٌ (يمين الولاء) على يد الله الآية (10/48): {**إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً**}.

إن معنى أن يكون الملك (السيادة) والملكوت (الروحانية) والخير في يد الله هو أنها في عهدة نبي الإسلام والإمام الحق، نظراً لأن هذين الملاكين الساميين المتمثلين في الهيئة البشرية هما يد الله وكنوزه الآية (21/15): {**وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ**}.

إن اللوح المحفوظ، والإمام المبين والكتاب كلها نفس الحقيقة. وهكذا كل الأشياء مجموعةٌ في مكانٍ واحدٍ وهذا المكان هو الروحانية، التي تمتلك مرتبة يد الله المباركة. ذلك هو النور المقدّس لمحمدٍ وعليٍّ والذي فيه يوجد كل شيءٍ، الملك وعلى السواء الملكوت.

الحمد لله على منّه

السبت 17 – شعبان – 1401

20 – حزيران – 1981

Institute for Spiritual Wisdom and Luminous Science
Knowledge for a united humanity